# الدوريات الثقافية العربية في وضعها الراهن وآفاق المستقبل

الدكتور علي شلش

## مقدمة

الدوريات نوع من أنواع المطبوعات، وسط بين الجريدة والكتاب من حيث الشكل والقطع وطريقة تناول الموضوعات. وهي - أيضاً - نوع من أنواع الصحف، لها ما للجرائد من انتظام في الصدور، ولكنها تختلف عنها في الشكل والقطع وعدد الصفحات وطريقة تناول الموضوعات. كما أن صفحاتها يضمها - عادة - غلاف متميز بنوع ورقه وأسلوب إخراجه. ولكن هذه الخصائص جميعاً لم تظهر بين يوم وليلة، وإنما تطورت شيئاً شيئاً عبر الزمن، حتى انتهت إلى ما هي عليه اليوم.

وقد ظهرت فكرة الدوريات في أوروبا بعد نحو قرنين من الزمان على ظهور الطباعة الآلية بالأحرف المتحركة، ونحو سنوات قلائل من ظهور الجرائد. ففي منتصف القرن السابع عشر تقريباً فكر بعض المثقفين الفرنسيين في إصدار مطبوع تكون له صفة الدورية من جهة، وطابع التأني في معالجة الموضوعات غير الخبرية من جهة أخرى. وكانت الفكرة على هذا النحو امتداداً لفكرة الكتاب مع بعض التبسيط في معالجة المادة، ولكن الفكرة لم تر النور إلا في عام ١٦٦٥، حين ظهرت في باريس **جريدة العلماء (JOURNAL DES SAVANTS)** التي اتسعت لموضوعات ومناقشات في الأدب والدين والعلوم، وكانت نموذجاً للكثير من الدوريات التي توالى ظهورها بعد ذلك في باقي بلدان أوروبا[١].

لم تكن هذه الدوريات الأولى تحمل اسم المجلة، وإنما لازمها اسم الجريدة حتى أوائل القرن التالي، عندما أصدر الأديب الإنجليزي دانيال ديفو مجلة **المجلة (THE REVIEW)** عام ١٧٠٤، وكتب تحت اسمها عبارة «مجلة أسبوعية تعنى بشؤون فرنسا». ومع أنه غيّرهذه العبارة بعد فترة إلى «مجلة تعني بحال **الأمة** البريطانية» وأصدر المجلة ثلاث مرات في الأسبوع، فقد كان يحررها كلها تقريباً بنفسه، ويتناول موضوعات سياسية في الأساس، مع مقالات عن الحب والزواج والقمار وغير ذلك من متفرقات[٢]. وفي عام ١٧٣١ استخدمت كلمة إنجليزية أخرى غير كلمة «REVIEW» في تسمية الدوريات، وهي كلمة «MAGAZINE» ذات الأصل العربي (مخازن جمع مخزن)، فقد ظهرت في ذلك العام **مجلة الجنتلمان** (THE GENTLEMAN'S MAGAZINE) وطال عمرها، فكان أن استمرت في الظهور حتى عام ١٩١٤. وكان هدفها الأصلي هو الانتخاب من الجرائد مادة شيقة من الأخبار والمقالات والحكايات والمعلومات. ولم تشرع في الاستكتاب إلا في عام ١٧٣٩، ولكنها ظلت عامة المجال، حتى بعد أن أدخلت النقد **الأدبي** والمقالات والتقارير البرلمانية[٣].

وقد غلب على هذه المجلات وغيرها - في البداية - الأخذ من كل

(١) لمزيد من المعلومات راجع كتابنا **المجلات الأدبية في مصر**. القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٨، ص ص ١٦ - ٢٧.

(٢) MARGARET DRABLE. **THE OXFORD COMPANION TO ENGLISH LITERATURE**. LONDON. GUILD PUBLISHING, P. 822

(٣) IBID., P 386.

شيء بطرف، والتوجه الثقافي العام. بل يكاد ينطبق عليها تصنيف «المجلات الثقافية» بالمعنى الشائع عندنا. ومع ذلك سرعان ما تطورت هائلاً، ولا سيما في هذا القرن الذي تقدمت فيه فنون الطباعة والتصوير والإخراج الفني. وكان أول مظاهر هذا التطور هو الميل إلى التخصص، فشرعت المجلات في تحديد اهتماماتها الأساسية ونوعية القارىء الذي تخاطبه. ومن هذا الميل إلى التخصص ظهر التنوع الكبير في أنواع المجلات الذي نشهده اليوم، مما سنناقشه بعد قليل.

إذا كانت نشأة الدوريات - كما رأينا - ثقافية عامة فكذلك كانت نشأتها عندنا. ولكنها تأخرت في الظهور عندنا لأسباب كثيرة، أهمها عزلتنا عن الأخذ بالحضارة الأوروبية ومقاومة استقدام المطابع في بلادنا. فمع أن بعض المطابع ظهرت في أديرة الشام منذ النصف الأول من القرن السابع عشر، فقد مضى أكثر من قرنين قبل ظهور الجرائد وصحف الأخبار، وأكثر من قرنين ونصف القرن قبل ظهور الدويات. فمنذ عام ١٦١٠ الذي ظهرت فيه مطبعة بالحروف المتحركة بدير قزحيا في الشام لم تظهر جريدة عربية قبل عام ١٨٢٢ الذي ظهر فيه **جرنال الخديو** في مصر، ولا ظهرت دورية عربية قبل عام ١٨٧٠ الذي ظهرت في مطلعه دورية **الجنان** في بيروت، وظهرت في شهره الرابع دورية **روضة المدارس** في القاهرة.

ومثلما استخدم الأوروبيون الأوائل كلمة «جريدة» في تسمية الدورية وتأخروا في تسميتها باسم «المجلة»، استخدمنا نحن أيضاً كلمة «جريدة» وتأخرنا في استخدام كلمة «مجلة». فعندما ظهرت **روضة المدارس** في ابريل (نيسان) ١٨٧٠ استخدمت كلمة «صحيفة» واحتذت التقليد الأوروبي في تقديم برنامجها للقارىء في أول أعدادها. وفي هذا البرنامج أعلن محررها رفاعة الطهطاوي عن خطتها، وبعدها عن السياسة، وحرصها على «تعميم العلوم، وتتميم المعارف، وانتشار الفنون، وإكثار اللطائف، ومداولتها بين جميع أبناء الوطن[٤]» وكان مما قاله المحرر أيضاً: «فهذه الصحيفة تتكفل إن شاء الله تعالى بانتشار أنواع العرفان بين كل محب لاقتباس العلوم من أبناء الأوطان لينتفع بها كل متولع بالاستضاءة بمصابيح المعارف المستحسنة... فإنها تكون بالنسبة لهم ولغيرهم أهم نفعاً، وأعظم وقعاً، بما انطوت عليه من نشر الفوائد العلمية الفائقة، وذكر جوامع الكلم الحكمية الرائقة، ورقائق الفضلاء العصريين، ودقائق العلماء الماضين، حتى تتسع دائرة معقولهم ومنقولهم، وتمتلىء من زواهر الفنون وجواهر العلوم حقيبة عقولهم[٥]».

هكذا جاءت ثاني دورية عربية بهدف التثقيف العام كما جاءت سابقتها التي كانت مجلة سياسية علمية أدبية تاريخية. ولكن كلمة «مجلة» - وهي قديمة في لغتنا بمعنى الصحيفة أو الكتاب المشتمل على الحكمة[٦] - لم تستخدم إلّا عام ١٨٨٤، حين أوصى إبراهيم اليازجي باستخدامها، وقدم أول تعريف عربي لها، وهو «صحيفة علمية أو دينية أو انتقادية أو تاريخية أو ما شاكل ذلك، تصدر تباعاً في أوقات معينة[٧]».

ومع أن هذه الدوريات العربية الأولى سرعان ما مالت - بدورها - إلى التخصص كما حدث مع **المقتطف**، التي ظهرت في بيروت عام ١٨٧٦ وجعلت شعارها «جريدة علمية صناعية»، فقد ظل التوجه الثقافي العام سائداً، لأسباب تتعلق بفداحة الأمية ونقص التعليم بالطبع.

غير أن التقدم الهائل الذي حققته الدوريات الأوروبية وزميلتها الأمريكية في هذا القرن، ولا سيما في نصفه الأخير، أدى إلى كثرة أنواعها وصعوبة تصنيفها في آن واحد. وإذا أخذنا الولايات المتحدة الأمريكية كمثال لهذا التقدم الهائل لوجدنا أن الدارسين يجدون صعوبة كبيرة عند تصنيف الدوريات الأمريكية التي تصل إلى نحو ١٥ ألف دورية، أسبوعية، ونصف شهرية، وشهرية، وفصلية، ونصف سنوية، وسنوية. ولكنهم يبدأون من التصنيف التقليدي المريح إلى دورية عامة ودورية متخصصة. وتحت كل فئة من هاتين الفئتين يدرجون ذلك العدد الكبير الذي أشرنا إليه، ثم يفرعون الفئتين إلى ما لا يحصى من فئات ثانوية، تختلف باختلاف الشكل والمادة والتوجه وزاوية النظر إليها. ومع ذلك لا نجد بين هذه الفئات الثانوية فئة تسمى «المجلات الثقافية»، وإنما نجد أقرب فئة تشملها تحت اسم «المجلات الرفيعة أو الراقية» (CLASS OR QUALITY MAGAZINES).

ولعل الاستغناء عن التصنيف الثقافي هنا يرجع إلى سبب وظيفي، لأن جميع المجلات يمكن أن تعد ثقافية، بل هي تؤدي وظيفة ثقافية، إذا أخذنا الثقافة بمعناها العام الواسع. أما إذا أخذنا الثقافة بمعناها الخاص الضيق، من حيث هي آداب وفنون وعلوم، فالمجلات الرفيعة أو الراقية هذه تخدمها، ولا سيما على صعيد التخصص، لأنها - كأي فئة من فئات التصنيف - لها جانباها العام والتخصصي. فهناك مجلات رفيعة عامة تخدم قطاعاً عريضاً من القراء، مثل مجلة **الجغرافية الوطنية** (**NATIONAL GEOGRAPHIC**) وهناك أيضاً مجلات رفيعة متخصصة تخدم نوعية خاصة من القراء، مثل مجلة **الشعر** (**POETRY**) التي أسستها في شيكاغو الشاعرة هاريت مونرو عام ١٩١٢. وفي كلتا الحالتين،

---

(٤) محمد عبد الغني حسن وعبد العزيز الدسوقي: **روضة المدارس**. القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٧٥، ص ٣٩.

(٥) المرجع نفسه، ص ٤٠.

(٦) المرجع نفسه، ص ٩ - ١٠. وقد ذكر ابن منظور في **لسان العرب** أن المجلة هي «الصحيفة فيها الحكمة»، وقال أبو عبيد: «كل كتاب عند العرب مجلة».

(٧) المرجع نفسه، ص ٩

العامة والمتخصصة، تتمثل الرفعة والرقي في تناول المجلة لموضوعاتها وارتفاع مستوى الرأي والمناقشة.

ولكن، كيف نصنف المجلة التي تجمع من كل بستان زهرة، وتقدم من هذا وذاك باقة من الموضوعات الجادة، الجيدة التناول؟ هل نسميها مجلات رفيعة أو راقية كما يفعل الأمريكيون؟ أم نسميها مجلات فكرية بمعنى أنها تشغل فكر القارىء وتقدم عصارة من أفكار غيره؟ أم نسميها - كما هو حادث عندنا - مجلات ثقافية بمعنى أنها تقدم الثقافة بمعنييها العام والخاص، أي من حيث هي مجموعة خصائص مركبة تشمل البيئة والتاريخ واللغة والمعتقدات والتقاليد والقيم، وكذلك من حيث هي آداب وفنون وعلوم وتقنية؟

لا شك أن تصنيف المجلات وتحديد أنواعها عموماً عمل ثقافي في حد ذاته، يختلف - بالضرورة - من ثقافة إلى أخرى، ويعكس قيم الثقافة التي ينبع منها مثلما يعكس فكرها. فلا جناح علينا إذن إذا لم نجد بعض تصنيفاتنا وأنواع مجلاتنا ودورياتنا عند غيرنا. ولا جناح أن تكون عندنا مجلات ثقافية عامة وأخرى متخصصة، وأن يسميها غيرنا مجلات رفيعة أو راقية. ففي الاتحاد السوفييتي - إذا شئنا مثالاً آخر - يسمون المجلات الثقافية باسم «المجلات السميكة» (THICK MAGAZINES) لأنها سميكة شكلاً وموضوعاً. فهي ما زالت محافظة على الطابع الموسوعي القديم الذي ميز المجلات الروسية قبل ثورة ١٩١٧، وما زالت تضم أبواباً للاقتصاد والاجتماع والتاريخ والسياسة والفنون والآداب، وإذا تخصصت في فرع معين من فروع الثقافة لا تستغني عن كثير من الفروع الأخرى، أو بعضها على الأقل.

ولعل تصنيف المجلات الثقافية بهذا المعنى أيسر من تصنيف جنس المجلات عموماً. وإذا كان من اليسير تصنيفها في فئتين أساسيتين - عامة ومتخصصة - فليس من اليسير الإحاطة بالفئات الثانوية الكثيرة التي تتفرع إليها الفئة المتخصصة. وإذا كانت المجلات الثقافية العامة لا تتوجه لنوعية خاصة من القراء، وتحرص على تنويع اهتماماتها بمقدار تنوع قرائها، فليست المجلات الثقافية المتخصصة على هذا النحو. يمكن - على أي حال - تقسيم المجلات المتخصصة إلى الفئات الخمس التالية:

١ - **المجلات الأدبية**: وهذه تنقسم - بدورها - إلى مجلات عامة لا تختص بجنس أدبي معين، ومجلات متخصصة. وتختص الأخيرة بجنس أدبي معين مثل الشعر أو الرواية أو المسرحية. وقد تختص بفترة تاريخية محددة أو عصر أدبي محدد، مثل مجلة **المنظار: صحيفة دراسات العصور الوسطى** (**SPECULUM: A JOURNAL OF MEDIEVAL STUDIES**) التي تصدرها جامعة كيمبريدج بولاية ماساتشوستس الأمريكية، أو مجلة **دراسات عصر الملكة فيتكوريا** (**A VICTORIAN STUDY**) التي تصدرها جامعة إنديانا الأمريكية أيضاً. وقد تتخصص في دراسة أديب معين مثل **مجلة شكسبير الفصلية** (**SHAKESPEARE QUARTERLY**) التي تصدر عن جمعية شكسبير في نيويورك. كما قد تتخصص أيضاً في ترجمة الآداب الأجنبية، أو فرع من فروع الدراسات الأدبية مثل الأدب المقارن، وهكذا بلا حصر لمجال التخصص.

٢ - **المجلات العلمية**: وهذه تضم - أيضاً - العام والمتخصص. ويتراوح التخصص بين العلوم التطبيقية أو التقنية والعلوم الإنسانية، ويتسع حتى يشمل العديد من التخصصات في كل علم، ابتداءً من الطب والكيمياء إلى السياسة والتاريخ؛ كما يشمل هذا النوع الدوريات التي تصدرها الجامعات ومراكز البحوث والهيئات العلمية.

٣ - **المجلات الفنية**: يسري عليها العام والمتخصص أيضاً. ويتراوح التخصص بين مختلف الفنون - كل على حدة - والظواهر والقضايا الفنية الخاصة مثل الإخراج السينمائي والمسرحي، أو المذهب السريالي في الرسم والتصوير.

٤ - **المجلات الدينية**: منها العام والمتخصص، حتى على صعيد **الدين الواحد، كأن تختص بمذهب ديني معين، مثل مجلة** (**CATHOLIC DIGEST**) الأمريكية المتخصصة في المذهب الكاثوليكي.

٥ - **المجلات المهنية**: وتكون متخصصة عادة، مثل المجلات القانونية والهندسية والطبية والزراعية والصناعية والعسكرية.

هذه الفئات الخمس من التخصصات تواجه الباحث في موضوع المجلات الثقافية، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، بغض النظر عن نظام المجتمع المنتج لها، ونوع الثقافة التي تحتضنها. ومع ذلك علينا أن نتخذها دليلاً يرشدنا عند دراسة هذا الجنس الصُحفي إذا صح التعبير. فموضوعه ذاته ما زال خاضعاً للبحث والمناقشة في دوائر المشتغلين **بالإعلام** والأدب على السواء.

وهذه الفئات الخمس أيضاً من المجلات المتخصصة ثقافية بالمعنى الواسع للكلمة. وتسعى المجلات التي تندرج تحتها إلى خدمة القارىء بكل الوسائل الفنية المتاحة. وتقدم له مادة جادة، شيقة، ومفيدة، ومرتبطة بعصرها، عن طريق التخطيط لإعداد المجلة كل ستة أشهر أو كل سنة، واستكتاب المختصين وفقاً للخطة وهدفها، وقياس رأي الجمهور والتعرف على حاجاته واهتماماته بشكل علمي دوري. ولكن أهم ما يميز هذه المادة الجادة هو طريقة تناولها بحيث تساعد الإنسان على فهم الكون الذي يعيش فيه، وتؤهله للمساهمة في **تحسينه**(٨).

عند هذا الحد نستطيع أن نمضي في دراسة موضوع المجلات أو الدوريات الثقافية العربية، وأن نقسم الدراسة إلى قسمين: الأوضاع الراهنة وآفاق المستقبل.

---

(٨) EDWIN EMERY AND OTHERS. **INTRODUCTION TO MASS COMMUNICATION**. NEW YORK, DOD, MEAD & CO. 1970, PP 290 - 296.

## أولاً ـ الأوضاع الراهنة

ليست هذه الأوضاع منعزلة عن واقع الثقافة العربية الراهن بشكل عام، وهما ـ معاً ـ ليسا منعزلين عن الظروف السياسية والاقتصادية المحيطة في العالم العربي. وقد تعرض هذا العالم ـ كما نعرف ـ للكثير من التغيرات في البُنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية منذ أوائل النصف الأخير من هذا القرن. وكان من أهم مظاهر التغيرات تلك الثورات الوطنية التي اجتاحت مصر والجزائر والعراق واليمن والسودان وليبيا، وحركات التحرر من السيطرة الاستعمارية، وزيادة السكان، والتوسع في التعليم العام والعالي، والاندفاع نحو الأماني القومية في الوحدة والتضامن، وبناء الجيوش الحديثة، والبدء في برامج التنمية، وبإنشاء وزارات ـ لأول مرة ـ للثقافة **والإعلام**، والهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧، وما تبعها من حرب جزئية النصر عام ١٩٧٣، وألوان التمزق والتفرق، والحرب الأهلية في لبنان، ومشروعات السلام المشكوك فيه، وحرب الخليج، وغير ذلك من تغيرات كان لها أثرها البارز في جميع مظاهر حياتنا وثقافتنا، ابتداء من لقمة العيش إلى المجلات الثقافية. وخلال هذا كله تضخمت الدولة كمؤسسة سياسية، وهيمنت على العام والخاص.

وقد مرت المجلات الثقافية ـ مثلما مررنا ـ بعدد من التجارب المتفاوتة الدرجة والأثر، وهي تجارب يمكن تركيزها في تجربتين أساسيتين: التجربة المسيّرة والتجربة المخيّرة. وفي الأولى خضعت المجلات الثقافية للدولة، وفي الأخرى خضعت للمبادرة الفردية الحرة. وهذا ما سنتوقف عنده تجربة بعد أخرى.

### أ ـ التجربة المُسيّرة

طبقتها قبلنا دول المعسكر الاشتراكي. وكانت مصر أول دولة عربية تأخذ بها بعد ثورة ١٩٥٢. وكان بمصر وقتها أقدم المجلات الثقافية العربية وأكبرها دوراً. ولكن، لم يكد يهلّ عام ١٩٥٣ حتى **توقفت هذه المجلات واحدة بعد الأخرى. فماتت المقتطف والرسالة والثقافة والكتاب، ولم يبق سوى مجلتي الهلال والأزهر**. وكان السبب المباشر والمعلن لهذا الانتحار الجماعي هو قطع معونة الدولة عن المجلات الثقافية ومواجهتها بضرائب لا تتحملها، بالرغم من الغزل الصريح الذي أبدته في العهد الجديد. ولكن السبب الحقيقي غير المعلن هو أن العهد الجديد ـ كما سمي وقتها ـ كان يتطلع إلى ثقافة أخرى من صنعه، ومجلات جديدة من إنتاجه. أما مجلتا **الهلال والأزهر** فكانتا أسعد حظاً، لأنهما تنتميان إلى مؤسستين مهمتين عند السلطة الجديدة.

وأذكر ـ وقد عاصرت هذه الأحداث في شبابي ـ أنني وكثيرين غيري من أمثالي لم نحزن على **المقتطف** وزميلاتها، وأننا كنا نتطلع ـ بالفعل ـ إلى مجلات أخرى تعبر عن أحلام الشباب وتمرده على الشعر التقليدي وكتابة حوار القصص والروايات بالفصحى. ولكن البديل الجديد لم يجئنا من مصر وقتها، وإنما جاءنا من لبنان. ويا له من توفيق في التوقيت حين ظهرت مع مطلع العام ـ الذي شهد انتحار المجلات المذكورة ـ مجلة **الآداب**، فقد سدت فراغ الانتحار المفاجىء، وربطت الشامي بالمغربي والعراقي بالمصري، وهو ما كانت تقوم به مجلة مثل **الرسالة**. بل أتاحت لنا ـ نحن الشباب وقتها ـ فرصة التعبير عن آمالنا وآلامنا بحرية أكبر نسبياً، دون تدخل ذلك الكابوس المخيف الذي نحس به ولا نراه، ونسميه «الدولة».

غير أن الدولة سرعان ما تمددت بالحرارة الوطنية، **وأممت** الصحف والمجلات، وأصبحت رقيباً وناشراً وراعياً للثقافة في آن واحد. وبالرغم من التضحيات والخدمات التي بذلتها الدولة في ميدان الثقافة عامة، وميدان المجلات الثقافية بخاصة، فقد كان تخبط السياسات الثقافية وتبدلها سبباً في ظهور المجلات واختفائها في آن واحد. وإذا أخذنا الفترة من عام ١٩٥٣ حتى منتصف الستينيات لوجدنا ١٨ مجلة ثقافية جديدة للدولة والأفراد، عدا مجلتي **الهلال والأزهر**(٩). وإذا كان المجموع الكلي ٢٠ مجلة فلم تتجاوز المجلات التي أصدرها الأفراد أربع مجلات، هي على وجه التحديد: **كتابي** التي أصدرها حلمي مراد شهرية أدبية، **الغد** التي أصدرها حسن فؤاد شهرية فكرية، **الأدب** التي أصدرها أمين الخولي شهرية عام ١٩٥٦ كمجلة أدبية عامة، **الشهر** التي أصدرها سعد الدين وهبة شهرية عام ١٩٥٨ كمجلة أدبية عامة أيضاً. وإذا قارنا ذلك المجموع الكلي بنظيره في الفترة السابقة على هذه (١٩٣٩ ـ ١٩٥٢) لوجدنا الأخير ٢٦ مجلة، لم يكن للدولة فيها نصيب سوى المساعدة ـ أحياناً ـ بالاشتراك(١٠). ومعنى هذا أن عدد

---

(٩) هي بالترتيب: **الغد** (١٩٥٣ ـ متقطعة حتى ١٩٨٥)، **كتابي** (١٩٥٣ ـ ١٩٦٣)، **الرسالة الجديدة** (١٩٥٤ ـ ١٩٥٨)، **الأدب** (١٩٥٦ ـ ١٩٦١)، **المجلة** (١٩٥٧ ـ ١٩٧٠)، **نهضة أفريقيا** (١٩٥٧ ـ ١٩٦٥)، **الشهر** (١٩٥٨ ـ ١٩٦١)، **الكاتب** (١٩٦٠ ـ ١٩٧٩)، **الرسالة** (١٩٦٣ ـ ١٩٦٥)، **الثقافة** (١٩٦٣ ـ ١٩٦٥)، **الشعر** (١٩٦٤ ـ ١٩٦٦)، **القصة** (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠)، **الفكر المعاصر** (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠)، **الكتاب العربي** (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠)، **الفنون الشعبية** (١٩٦٥ ـ ١٩٧٠)، **الطليعة** (١٩٦٥ ـ ١٩٧٦)، **السينما** (١٩٦٥ ـ ١٩٧٠)، **المسرح** (١٩٦٥ ـ ١٩٧٠).

(١٠) هي بالترتيب: **المقتطف**(١٨٧٦ ـ ١٩٥٢)، **الهلال** (١٨٩٢ ـ مستمرة)، **المجلة الجديدة** (١٩٢٩ ـ ١٩٤١)، **الأزهر** (١٩٣٠ ـ مستمرة) **الرسالة** (١٩٣٣ ـ ١٩٥٣)، **مجلتي** (١٩٣٤ ـ ١٩٤٥)، **الروايات الجديدة** (١٩٣٦ ـ ١٩٤٤)، **الرواية** (١٩٣٧ ـ ١٩٥٣)، **الـ ٢٠ قصة** (١٩٣٧ ـ ١٩٤٥)، **الثقافة** (١٩٣٩ ـ ١٩٥٣)، **التطور** (١٩٤٠)، **البعث** (١٩٤٤ ـ ١٩٤٦)، **الفجر الجديد** (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦)، **الكاتب المصري** (١٩٤٥ ـ ١٩٤٨)، **قصص الشهر** (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦)، **الكتاب** (١٩٤٥ ـ ١٩٥٣)، **القصة** (١٩٤٥)، **لواء الإسلام** (١٩٤٦ ـ مستمرة)، **النديم القصصي** (١٩٤٦ ـ ١٩٤٧)، **المهرجان** (١٩٤٧ ـ ١٩٤٨)، **الفكر الجديد** (١٩٤٨ ـ ١٩٥٢)، **روايات الأسبوع** (١٩٤٩ ـ ١٩٥٤)، **القصة** (١٩٤٩ ـ ١٩٥٥)، **الأديب المصري**=

المجلات الثقافية - ومعظمها أدبي - انخفض في عهد الثورة انخفاضاً ملحوظاً إذا أخذنا في الاعتبار زيادة عدد السكان والتوسع في التعليم.

وبالرغم من أن الدولة نمت نمواً هائلاً في تلك الفترة، وكان لها من الإمكانات الضخمة ما يؤهلها للتوسع في إصدار المجلات الثقافية والإنفاق عليها. أصيب معظم المجلات الست عشرة التي أصدرتها بالارتباك وعدم الاستقرار، ولا سيما من النواحي الإدارية والمالية، مما انعكس أثره على تحرير المجلات، وأدى في النهاية إلى قصر عمرها. فلم يزد عمر أول مجلة أصدرتها - عام ١٩٥٤ وهي **الرسالة الجديدة** - على أربع سنوات. بل إن ثلاث مجلات - هي **الرسالة والثقافة والشعر - لم يتجاوز عمرها السنتين. ولم تنته تلك** الفترة، عام ١٩٦٥، إلا وقد اختفت - واحدة بعد أخرى - المجلات الأربع التي أصدرها أفراد. وكان البديل - بالطبع - هو زيادة الإقبال **على المجلات اللبنانية، ولا سيما: الآداب والثقافة الوطنية والأديب والعلوم، ومجلة العربي الكويتية التي ظهرت عام ١٩٥٨، ومجلة الأقلام** العراقية التي ظهرت عام ١٩٦٤.

لقد توافر للمجلات العشرين عدد كبير من خيرة الكتاب والمفكرين في مصر، مثل حسين فوزي وعلي الراعي ويحيى حقي وعبد القادر القط في **المجلة** وأحمد حسن الزيات في **الرسالة** ومحمد فريد أبو حديد في **الثقافة**، ومحمود تيمور في **القصة**، وزكي نجيب محمود وفؤاد زكريا في **الفكر المعاصر**. ومع ذلك عانى الكثيرون من اضطراب الإدارة وتخلف البيروقراطية. ولم يسلم من المعاناة سوى المجلات التي أصدرتها دور الصحف الكبيرة مثل: **الهلال، والكاتب، الطليعة**.

واستمر الوضع على هذا النحو من التخبط الإداري والتعويق البيروقراطي حتى عام ١٩٧٠، حين قضي على سبع مجلات دفعة واحدة (**القصة، الفكر المعاصر، المجلة، الفنون الشعبية، الكتاب العربي، السينما، المسرح**) ولم تمض خمس سنوات أخرى حتى قضي على اثنتين أخريين (**الكاتب، الطليعة**) وساد مفهوم إداري جديد، يقضي بأن المجلة التي لا تستعيد نفقة إنتاجها من السوق (إعلاناً وتوزيعاً) يحكم عليها بالإعدام. ولكن السبب الحقيقي المحرك لهذا المفهوم كان يكمن في الصراع السياسي بين الدولة والمعارضة، وتصميم الدولة على إسكات معارضيها. **وترتب** على هذا السبب غير المعلن انكماش عدد المجلات إلى حد ملحوظ على امتداد السبعينيات، وخروج عدد كبير من بناة مجلات الستينيات ومحرريها وكتابها إلى العمل أو المنفى الاختياري في البلاد العربية والأوروبية.

هل تغير الوضع في الثمانينيات؟

نعم. عاد كثير من الغائبين بعد تغير المناخ السياسي وتمتع البلاد بالحرية النسبية. وظهرت مجلات ثقافية كثيرة جديدة كما يتضح من القائمة الملحقة بهذا البحث. وأتاحت الدولة لبعض الهيئات والمؤسسات غير التابعة لها إصدار مجلات جديدة، مثل مجلة **أدب وفكر** التي يصدرها حزب التجمع. كما أتاحت لبعض المجلات الصادرة في أوروبا أن تطبع وتصدر من القاهرة، مثل مجلة **فكر** ومجلة **المنار** اللتين ظهرتا في باريس عامي ١٩٨٤ - ١٩٨٥ على التوالي، ثم غادرتاها إلى القاهرة بتشجيع من الدولة. ومع ذلك **لا** يزيد عدد المجلات الثقافية الموجودة حالياً على **١٨** مجلة، منها مجلتان معمرتان (**الهلال، الأزهر**) وثلاث مجلات وافدة (**فكر، المنار، شموع**)، وتتولى الدولة إصدار ثماني مجلات بطريق مباشر، وخمس بطريق غير مباشر (**الهلال، الأزهر، الشباب، الأهرام الاقتصادي، طبيبك الخاص**)ولكن مجموع هذه المجلات التي تصدرها الدولة أقل مما أصدرته في الستينيات كما أن المجموع الكلي (**١٨ مجلة**) أقل من مجموعها في الستينيات، بل أقل من مجموعها في الأربعينيات حين كان عدد السكان أقل من نصف ما هو عليه في الثمانينيات. ومعنى هذا في النهاية أن المجلات الثقافية في مصر ليست مزدهرة كما قد نتصور. ومما يؤكد ذلك اضطراب صدور مجلات: **فصول، وإبداع، والقاهرة، وعالم الكتاب في السنتين الأخيرتين، فضلاً عن** تدني مستوى ما تنشره المجلات عموماً باستثناء مجلة أو **إثنتين**، وندرة المجلات العلمية والدوريات الجامعية، وعدم تنوع التوجهات والمساهمين في المجلات بشكل عام.

ولعل السرّ في ضعف المجلات الثقافية في مصر يرجع في الأساس إلى سيطرة الدولة على معظمها، أي سيطرة الجهاز الإداري والمالي في القطاع المعني بالمجلات، وعدم تفرغ محرري كثير منها، وميل الكثير منها أيضاً إلى مفهوم تجميع المادة عدداً بعدد أو كيفما اتفق، دون تخطيط طويل الأجل أو تعرف على الحاجات الحقيقية لجمهور قرائها، ناهيك بانخفاض المكافآت المالية، والعجز عن تنشيط التوزيع. وربما يأتي عدم تفرغ محرر المجلة على رأس أسباب ضعفها، فكثير من محرري هذه المجلات أساتذة جامعيون، أو صحافيون عاملون في جهات أخرى، لا يستطيعون التردد على مقر المجلة كل يوم، ولا طوال اليوم، في حين أن المجلة الناجحة هي التي يتفرغ لها محررها تماماً. فهكذا كانت مجلة **الرسالة** التي استقال محررها أحمد حسن الزيات من عمله كمدرس عند إنشائها، وتفرغ لها عشرين عاماً حتى توقفت لأسباب خارجة عن إرادته. وهكذا أيضاً كانت مجلة **الكاتب المصري** التي تسلم طه حسين تحريرها عام ١٩٤٥ وهو متفرغ أصلاً بسبب إحالته إلى التقاعد في العام الذي سبقه، في حين لم تكن مجلة **الثقافة**بمثل نجاح هاتين المجلتين، لأن مؤسسها أحمد أمين، أو محرريها مثل محمد فريد أبو حديد وزكي نجيب محمود، لم يكونوا جميعاً من المتفرغين. ويأتي على رأس أسباب الضعف أيضاً تجاهل هذه المجلات لأهمية الاستبيانات والاستفتاءات في توطيد علاقتها بجمهورها والتعرف على حاجاته.

غير أن هذه التجربة المعاصرة في الاعتماد التام - أو شبهه - على

= (١٩٥٠)، الشاعر (١٩٥٠ - ١٩٥١)، الكاتب (١٩٥١ - ١٩٥٢).

الدولة سبقت تجارب كثير من الأقطار العربية الأخرى، إن لم تكن أثرت فيها، ولا سيما في العراق وسوريا وليبيا وتونس والجزائر، والكويت، واليمن، وقطر، حيث تولت الدولة إصدار المجلات. وبذلك وجدت التجربة المسيّرة في مصر أنصاراً كثيرين. ولكن هؤلاء الأنصار تفاوتوا في درجة الأخذ والتطبيق على أي حال. بل تميزت المجلات الثقافية عندهم بالاستقرار من حيث دوام الصدور والانتظام بشكل عام. فمجلة **العربي** الكويتية توالي الظهور بغير انقطاع منذ عام ١٩٥٨، وكذلك المجلات الكويتية الأخرى التي أصدرتها الدولة مثل **الكويت**، و**عالم الفكر**، أو دعمتها مثل **البيان**. وفي العراق أيضاً توالي مجلات الدولة الظهور منذ تأسيسها، مثل: **التراث الشعبي** (١٩٦٣)، **الأقلام** (١٩٦٤)، **المورد** (١٩٧١)، **آفاق عربية** (١٩٧٥). وهذا ما نجده أيضاً في سوريا وليبيا، وإلى عهد قريب في تونس والجزائر. وكانت قطر قد أوقفت أهم مجلاتها الثقافية - فجأة وبغير سبب مفهوم - عام ١٩٨٦. وفي عام ١٩٨٩ حذت حذوها تونس والجزائر نتيجة التغيرات السياسية المفاجئة.

ومن المقبول - بالطبع - أن يكون التغيير الجذري في النظام السياسي وبنيته دافعاً لتغيير أوضاع كثيرة، ومنها وضع المجلات الثقافية، كما حدث في مصر عام ١٩٥٢، بل عامي ١٩٧٠ و١٩٨١ اللذين تغير فيهما شخص الحاكم، ولكن من غير المنطقي أن يتغير وضع هذه المجلات مع كل تغيير وزاري، أو مع تغير الوزارة المختصة بها. وعندئذ توقف مجلات، وتتغير أسماء وهيئات تحرير مجلات، وتنشأ مجلات جديدة، في حين أن القضايا الأساسية واحدة، والكتاب المساهمين باقون كما هم. ومن غير المنطقي أيضاً أن تزدوج اختصاصات الوزارات فتكون هناك وزارة للثقافة تهيمن على المجلات الثقافية ثم تقوم وزارة الإعلام بمنافستها، وإصدار مجلات ثقافية بدورها، كما هو حادث اليوم في مصر. إذ تصدر المجلة الوحيدة المختصة بالشعر عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون التابع لوزارة الإعلام، في حين تتولى وزارة الثقافة إصدار معظم المجلات الأخرى.

لقد حدث خلال هذه التجربة المسيّرة - المسيسة إذا صح أن نضيف إليها صفة أخرى - أن دمجت وزارة الثقافة بوزارة **الإعلام** أكثر من مرة، ولكن الدمج - مهما كان اقتصادياً في النفقات - يضفي على المجلات الثقافية طابعاً دعائياً هي في غنى عنه، ولا سيما إذا تجاوزت حدود الدولة المنتجة لها. وحتى داخل حدود الدولة ذاتها نجد الدعائية - في مثل هذا النوع من المجلات - في غير محلها، مما يؤدي إلى ضعف مصداقيتها. وهذا ما يظهر اليوم في المجلات الثقافية الليبية، وبعض المجلات العراقية أحياناً، مما لا تحتاج إليه الثقافة. بل إن هذا التوجه يُضعف أيضاً - التوجه **القومي** لهذا النوع من المجلات على المدى البعيد بمقدار ما يغذي التوجه الإقليمي والانعزال الثقافي.

وإذا كانت التجربة المسيرة المُسيّسة هذه تقوم في أساسها النظري على تبني الثقافة وإخضاعها لاستراتيجية التنمية وخططها فلا بأس. وإذا كانت تقدم جهداً لا يستهان به في إنتاج خدمة باهظة التكاليف بطبيعتها، وتتحمل خسارة محققة فلا بأس أيضاً، لأن الثقافة خدمة وليست سلعة. ولكن البأس يحل حين تأتي هذه الخدمة معلبة بلا روح ولا حياة، فتكون عبئاً على ميزانية الدولة، ولا تزيد المجلات الثقافية - في إطارها - على أن تكون أوعية تملأ بالمواد غير المتجانسة أو غير المرتبطة بالعصر وقضاياه الأساسية. فمن الملاحظ - بشكل عام - أن محرري المجلات الأدبية المسيّرة الراهنة - على سبيل المثال - لا يشجعون التجريب في أشكال الأدب، ويتحرجون من الرمزية، ولا يتسامحون مع الرأي الآخر، ولا يفتشون عن المواهب الشابة المخبوءة أو يقدمونها إلى القراء، أو يتعهدونها بالرعاية، فضلاً عن أنهم جميعاً - بغير استثناء - غير متفرغين لمجلاتهم، فهم أساتذة بالجامعات، أو موظفون حكوميون. ومن النادر - والحال هذه - أن تجد مجلة أدبية تابعة للدولة - في أي قطر عربي - تعكس نبض عصرها الحقيقي قطرياً أو قومياً. بل من النادر أن تجد مجلة واحدة من هذا النوع خالية من الأخطاء الفنية والطباعية، بالرغم من التقدم الكبير الذي حققته فنون تنضيد الحروف وإخراج الصفحات. وقد كانت الطباعة في زمن مجلة مثل **الرسالة** (١٩٣٣ - ١٩٥٣) بدائية، ومع ذلك كانت المجلة تعتذر لقرائها إذا وقع في إحدى موادها خطأ طباعي. أما اليوم - بعد أن تساوى المحرر والمصحح في تبعيته للدولة - فمن النادر أن تقرأ مادة - لغير محرر المجلة - دون أخطاء طباعية، ناهيك بأخطاء اللغة وصف الحروف اللاتينية!

من الواضح - في قائمة المجلات الثقافية الملحقة - أن المجلات التي تتبع هذه التجربة تشكل الغالبية العظمى على الساحة العربية. ومن الواضح أيضاً أن المجلات الأدبية تشكل أغلبية داخل الغالبية. ومعنى هذا أن المجلات الأدبية العربية أصبحت احتكاراً للدولة. وليست هذه هي القضية على أي حال، ولكن القضية هي ندرة الأنواع الأربعة الأخرى للمجلات الثقافية المتخصصة، أو - على الأقل - عدم تساويها مع المجلات الأدبية. فلا توجد مجلة علمية راقية - خارج نطاق المجلات العلمية التي تصدرها الجامعات ومراكز الأبحاث - سوى مجلة **العلوم** التي تصدر في الكويت. وحتى هذه ترجمة شهرية لمجلة **العلوم** الأمريكية. وبالمثل لا توجد مجلة واحدة فنية متخصصة في الفنون التشكيلية أو الفلسفة على سبيل المثال. بل إن المجلات الأدبية الراهنة - على كثرتها - لا تضم مجلة شهرية واحدة للشعر الذي نعده مأثرة العرب. ولا يمكن لمجلة **الشعر** المصرية الفصلية أن تسدّ وحدها هذا الفراغ. ومن جهة أخرى لا نجد مجلات ثقافية عامة على امتداد الوطن العربي سوى **الهلال** المصرية و **العربي** الكويتية، في الوقت الذي توجد فيه أربع مجلات

لترجمة الثقافية العالمية، وهي: **الثقافة الاجنبية** (العراق)، **الآداب الأجنبية** (سوريا)، **الثاقية العالمية والعلوم** (الكويت)، وكأن الثقافة العربية العامة لا تحتاج إلى أكثر من مجلتين!

وإذا كانت هذه كلها سلبيات التجربة المسيرة التي تحكم حركة المجلات الثقافية العربية فهي من الكثرة بحيث تهدد الجهد الذي تبذله الدول العربية في سبيل الثقافة، وتبدد المال المخصص للتنمية الثقافية، وتهدر الطاقات العاملة في هذا المجال، وتكشف ـ في النهاية ـ عن ضعف التعاون والتنسيق بين الدول العربية ذاتها كمؤسسات من واجبها أن تحمي الثقافة العربية وتطورها.

**ب ـ التجربة المخيّرة**

أتيح للبنان ـ نتيجة ظروف تاريخية معروفة ـ أن يكون مهد الصحف والدوريات العربية الحرة غير المسيّرة. وكان أبناؤه إذا ضيق عليهم في الرزق أو الحرية خرجوا مستجيرين مسترزقين كما قال أحدهم. ومن هذا الخروج ظهرت دوريات كثيرة كان لها آثار بعيدة في ثقافتنا الحديثة، ابتداء من عام ١٨٨٥ الذي خرجت فيه مجلة **المقتطف** إلى القاهرة، حتى ظهور مجلة **مواقف** في لندن عام ١٩٨٨. ولكن المجلات التي بقيت في بيروت طوال ذلك الزمن رسّخت مكتسبات الحرية، وظلت ظهيراً للثقافة العربية بعد هيمنة الدولة عليها منذ الخمسينيات، وكانت ملاذاً للمغضوب عليهم من الكتّاب والمبدعين. ثم جاءت مطحنة الحرب الأهلية الأخيرة ـ منذ منتصف السبعينيات ـ فشتتت شملها، وعوقت حركة بعضها مثل **الآداب**، **وأوقفت البعض الآخر مثل الأديب والعلوم والثقافة الوطنية**، ودفعت بعضها إلى الهجرة مثل **مواقف**، حتى لم تعد هناك مجلة ثقافية واحدة منتظمة الصدور أو مستقرة.

وقد كان مناخ الحرية الكاملة التي يحميها الدستور والقوانين وراء نهضة المجلات اللبنانية ومقدرتها على التأثير. ومع أن الدولة ـ عند وجودها ـ لم تقدم لهذه المجلات أي معونة من أي نوع، وتركتها حرة مستقلة، فقد جاهد أصحابها ومحرروها حتى جعلوها منبراً حراً لكل قلم أو فكر يقصدها. «ولكن هذه الحرية كانت تعود عليها بالوبال حين تجتاز الحدود اللبنانية وتسافر إلى العالم العربي، حيث تصطدم بالكثير من العقبات» على حد تعبير السيدة عايدة **إدريس** في مقال لها عن المجلات الأدبية في لبنان[11]. ولعل أهم هذه العقبات هي الرقابة وعدم السماح بالتحويلات المالية في بعض البلاد العربية.

كانت المجلات اللبنانية ـ عموماً ـ تصدر في ثوب بسيط، خال من الفخامة والضخامة، وتتلقى موادها من المشرق والمغرب ـ دون أجر في الغالب ـ فتنتخب من هذه وتلك باقة لكل عدد من أعدادها، معتمدة على سواعد محرريها وتطوع مُكاتبيها، وعائد التوزيع والإعلان. ومع أنها لم تكن تخلو من المجاملات، والمواد الهشة، والمساهمات المتعجلة، فقد قامت بدور لا ينكر في احتضان الثقافة العربية المعاصرة، ولا سيما في جانبها الأدبي. ومع أنها أيضاً كادت أن تقتصر على الأدب، باستثناء مجلة **العلوم** فقد كانت سجلاً مهماً من سجلات أدبنا المعاصر في المشرق والمغرب على السواء. ولولا الضربة التي تلقتها في أوائل السبعينيات بسبب ظهور مجلات كثيرة في الأقطار المحرومة سابقاً من المجلات، ولولا منافسة هذه المجلات الكثيرة ذات الإمكانات المادية الكبيرة في دول النفط بصفة خاصة، بل لولا ضربة الحرب الأهلية في منتصف السبعينيات، لأمكن للمجلات اللبنانية أن تعمر أكثر مما عمرت، وأن تنتشر مثلما انتشرت في الماضي.

ومع ذلك لم يكن لبنان وحده في التجربة المخيّرة للمجلات الثقافية. فقد أخذ المغرب بهذه التجربة منذ استقلاله، وترك إصدار الصحف والمجلات لمبادرات الأحزاب والأفراد. وبالرغم من النجاح النسبي الذي حققته الصحف المغربية في هذا المجال فلم يحالف النجاح المجلات الثقافية هناك. ومع أن الدولة كانت تمد يدها أحياناً بالمساعدة، كما حدث مع مجلة **المناهل** الفصلية الثقافية التي أصدرتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية عام ١٩٧٤، فقد واجهت مجلات الأفراد عقبات كثيرة، معظمها يتعلق بالمال، ولم يتهيأ لها الاستقرار أو الانتظام في الصدور. ولكن جهود الشباب والأدباء الغيورين لا تنقطع في ميدان ما يسميه الإنجليز باسم «المجلات الصغيرة» (LITTLE MAGAZINES) أي الدوريات المحدودة الإمكانات والانتشار. ومن أمثلتها في المغرب مجلة **عيون المقالات** التي تصدر شهرية بمدينة الدار البيضاء منذ عام ١٩٨٦، وتعتمد أساساً على انتخاب موادها من المجلات الثقافية الأخرى. وكذلك مجلة **بيت الحكمة** التي تصدر فصلية بمدينة الدار البيضاء منذ عام ١٩٨٧، وتعنى بالترجمة من العلوم الإنسانية، ومجلة **دراسات أدبية ولسانية** التي تصدر فصلية بمدينة فاس منذ عام ١٩٨٧ أيضاً، وتعنى ـ كما هو واضح من اسمها ـ بالنقد والبحوث في علم الأسلوب واللسانيات. وكل هذه المجلات تعنى بالدراسات، ونادراً ما تنشر إبداعات شعرية أو نثرية.

أخذ بهذه التجربة أيضاً بعض دول الخليج، ولا سيما المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وفي هذين القطرين ـ كما في الكويت وقطر والبحرين ـ نجد لمبادرات الأفراد والشركات الخاصة مكانة مرموقة في إصدار الصحف ونشرها. وتقوم الدولة بدعم هذه الصحف بالإضافة إلى ما تصدره من صحف أو دوريات. كما تقوم شركات النفط الكبيرة بإصدار بعض المجلات الثقافية التي توزعها على العاملين فيها، كما هي الحال في شركة أرامكو التي تصدر مجلة **قافلة الزيت** شهرية بمدينة الظهران في السعودية منذ الأربعينيات. وبغض النظر عن هذا النوع من المجلات المعروف في أوروبا وأمريكا داخل الشركات والمؤسسات

---

(١١) **الآداب**، بيروت، **ديسمبر/كانون الأول** ١٩٧٤، مقال «الصعوبات التي تواجهها المجلات الأدبية في لبنان وسبل تذليلها»، ص ٢٨.

الكبيرة، فان المجلات الثقافية في المملكة العربية السعودية تتقاسمها الدولة والمؤسسات الأهلية. ولعل أكبر **وأبرز** مجلة ثقافية هناك هي **الفيصل** التي تصدر شهرياً عن مؤسسة الفيصل الثقافية بالرياض منذ عام ١٩٧٧. كما يصدر في الرياض أيضاً عدد آخر من المجلات الثقافية الجيدة، ومن أهمها: **المنهل، الدارة، عالم الكتب، المجلة العربية، التوباد، الحرس الوطني. ومن هذه ثلاث ثقافية علامة** (**المنهل، المجلة العربية، التوباد**) والثلاث الأخرى متخصصة، إحداها تعنى بقضايا الجزيرة العربية وتراثها وفكرها (**الدارة**)، والأخرى تعنى بعرض الكتب الجديدة ونقدها، ونشر الكشافات الببليوجرافية (**عالم الكتب**)، والأخيرة تعنى بالموضوعات العسكرية.

وفي الوقت الذي نجد فيه هذه المجلات السعودية ناجحة في تنويع مواردها، وتوفير شتى الإمكانات لتحريرها نجد مجلتين اثنتين في دولة الإمارات، هما **المنتدى** التي تصدر شهرية بمدينة دبي، **وأوراق** التي تصدر شهرية ـ أيضاً ـ بمدينة أبو ظبي. وكلتاهما تصدران بمبادرة فردية، ولكنهما متواضعتان في اهتماماتها، وتحريرهما، وتوزيعهما، الذي يكاد يقتصر على منطقة الخليج، على العكس من المجلات السعودية التي تصل إلى المشرق والمغرب.

غير أن الكويت، بمجلاتها الرصينة المتنوعة، تظل رائدة منطقة الخليج في مجال المجلات الثقافية العامة والمتخصصة على السواء. فقد نجحت في هذا المجال نجاحاً كبيراً منذ ظهور مجلة **العربي** عام ١٩٥٨، وأصبحت مجلاتها رفيقاً لا غنى عنه للقارىء العصري، ومرجعاً مهماً للباحث في العلوم الإنسانية. وقد حققت مجلة **عالم الفكر** هذا المطلب الأخير بنجاح وإلحاح، وإن كانت مجلة **الكويت** تخلط بين الإعلام والثقافة، كما تخلط ـ أحياناً ـ بين مفهومي المجلة الشهرية والمجلة الأسبوعية.

وإذا كانت السبعينيات شهدت انكماشاً ملحوظاً في المجلات الثقافية اللبنانية، وازدهاراً ملحوظاً أيضاً في المجلات الثقافية الخليجية، فقد شهدت ـ من ناحية أخرى ـ ظاهرة ثقافية لم تدرس الدراسة الواجبة بعد، وهي الظاهرة التي أطلقت عليها وسائل الإعلام عندنا اسم «الصحافة المهاجرة». وداخل هذه الظاهرة المستمرة ـ التي كانت الحرب الأهلية اللبنانية أحد أسبابها الكثيرة ـ تحولت لندن وباريس ونيقوسيا إلى مراكز لإنتاج الصحف والمجلات العربية. ومع ازدياد هجرة المثقفين العرب من لبنان وغيره ـ في السبعينيات وما بعدها ـ ظهرت ١٦ مجلة ثقافية عربية في العواصم الثلاث المذكورة، وبعض المدن الأوروبية الأخرى مثل فيينا. ولم يهاجر إلى أوروبا من هذه المجلات الست عشر سوى واحدة هي **مواقف** التي أعاد الشاعر أدونيس إصدارها عام ١٩٨٨. أما المجلات الخمس عشرة الأخرى فقد صدرت لأول مرة، ومع ذلك لم يبق منها اليوم في المهجر الأوروبي سوى ست، بعد أن توقفت واحدة عام ١٩٨٢ وهي **فنون عربية**[١٢]، ثم ثلاث عام ١٩٨٩ وهي **الأزمنة والصفر والمقدمة**[١٣]**، وانتقلت واحدة إلى الرباط عام ١٩٨٦ هي الوحدة**[١٤]، واثنتان إلى القاهرة عام ١٩٨٨ هما **المنار وفكر**[١٥]**،** وأخرى إلى بيروت عام ١٩٨٩ هي **منبر الحوار**[١٦].

تراوحت هذه المجلات بين التجربة المسيّرة والتجربة المخيّرة على أساس التمويل بالطبع، لأن بعضها كان ـ وما زال ـ ممولاً من مؤسسات رسمية، وبعضها الآخر بتمويل خاص. ولكن التمويل العام لم يعد يصيب من المجلات الثماني الباقية على قيد الحياة سوى إثنتين هما: **الكرمل** التي يصدرها ـ فصلية ثقافية ـ الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين من نيقوسيا، و **الباحث العربي** التي يصدرها ـ فصلية فكرية ـ مركز الدراسات العربية في لندن. ومعنى هذا أن أغلبية مجلات المهجر الباقية تتبع التجربة المخيرة. وهي تستحق وقفة خاصة، لأنها غير متداولة كثيراً في الوطن العربي، باستثناء المجلتين اللتين تتبعان التجربة المسيرة.

إلى أي مدى ـ إذن ـ انتفعت هذه المجلات المخيرة بالحرية، وانتفعت الثقافة العربية من حريتها؟

لقد كانت التجربة اللبنانية ـ كما أشرنا منذ قليل ـ **محفوفة بخطر المصاعب التي تتعرض لها المجلات حين تخرج من حدود لبنان إلى بقية الوطن العربي. وربما تحايلت بعض هذه المجلات على دخول قطر أو أقطار معينة بنزع ما يمس هذا القطر أو تلك الأقطار من مادة** تمسه أو تمسها. وربما تحايلت أيضاً بإحلال **«ملزمة» محل «ملزمة»** عند اللزوم. ولكن تجربة المجلات المخيرة في المهجر الأوروبي لم تمكنها من هذا التحايل بعد، **لأن بعضها مثل مجلة الناقد** اللندنية ممنوع أصلاً من دخول كثير من الأقطار العربية، **وبعضها** الآخر مثل مجلة **الاغتراب الأدبي** اللندنية أيضاً لا يطبع كميات كبيرة، **ولا يغامر بدخول قطر عربي بسبب تكاليف الشحن الباهظة.**

---

(١٢) صدرت فنون عربية في لندن عام ١٩٨١ بتمويل عراقي، وكانت فكرية تعنى بالفنون.

(١٣) صدرت **الأزمنة والصفر** عام ١٩٨٦ بتمويل من ثري عربي هو رجل الأعمال السوري المهاجر ميشيل مرهج. وكانت الأولى ثقافية عامة تصدر كل شهرين من باريس، ثم انتقلت إلى نيقوسيا نحو بضعة أشهر، ومنها انتقلت مرة أخرى إلى بيروت حتى توقفها. أما الثانية فكانت علمية (للعلوم التطبيقية) عامة، تصدر شهرياً من نيقوسيا. وأما الأخيرة فصدرت في باريس عام ١٩٨٧ م وكانت ثقافية شهرية عامة بتمويل خاص من محرريها من الشباب التونسيين المثقفين.

(١٤) صدرت **الوحدة** في باريس عام ١٩٨٤ شهرية ثقافية فكرية تعنى بالفكر القومي والوحدوي، بتمويل ليبي.

(١٥) صدرت المنار (١٩٨٥) وفكر (١٩٨٥) في باريس. وكانت الأولى شهرية سياسية فكرية عامة بتمويل عراقي، والأخرى فصلية فكرية عامة بتمويل فلسطيني، وتوجه قومي.

(١٦) صدرت منبر الحوار في فيينا عام ١٩٨٦ وكانت فصلية فكرية ثقافية عامة بتمويل إيراني، وتوجه إسلامي، وانتقلت إلى بيروت على أثر اغتيال محررها العراقي فاضل رسول في فيينا عام ١٩٨٩.

وجميعها يتم إنتاجه بتكلفة عالية بحيث يصبح توزيعها في الوطن العربي عبئاً كبيراً على القارىء، ولا سيما في الأقطار الفقيرة. ومعنى هذا - في النهاية - أنها مضطرة إلى الاعتماد على القارىء العربي - المهاجر أو العامل - في أوروبا من جهة، والاشتراكات التي تأتيها من الجامعات والمؤسسات والأفراد في الوطن العربي وخارجه من جهة أخرى. ولنا أن نتخيل مجلة مثل **مواقف** التي تباع في لندن بأربعة ونصف من الجنيهات الاسترلينية في أسواق القاهرة أو دمشق أو **الخرطوم بما يعادل ذلك المبلغ!**

ومن المعروف أن المثقف في أوروبا لا يتعرض لمشكلات الرقابة القَبْلية أو البَعْدية - قبل النشر أو بعده - التي يتعرض لها المثقف في العالم الثالث بوجه عام، ولا يعاني من الرقيب الذاتي الذي يعشش بداخل المثقفين في العالم المذكور، ولكن من المعروف أيضاً أن الحرية لا تشترى ولا تنتقل بالعدوى. فالمثقفون من أبناء العالم الثالث الذين يعيشون في أوروبا، ويريدون الوصول إلى قرائهم الأصليين لا يمكن أن يخاطبوهم كما يخاطب المثقف الأوروبي قراءه. وليس أمامهم سوى الثرثرة الشفوية الحرة، أو السباحة في بحار الحلم والخيال، أو الصمت. أما الكتابة والنشر فلا بد من تسويتهما على أساس شروطهما الأصلية المحلية إذا كانوا يريدون لهما الوصول إلى قرائهم الأصليين، وإلا فليس أمامهم سوى النشر في المهجر **للمهجريين وللتاريخ!**

لننظر الآن في بعض برامج هذه المجلات وافتتاحياتها الأولى. فهي تطلعنا على توجهاتها من جهة، وآرائها في التجربة المسيّرة داخل الوطن من جهة أخرى.

ولعل أقصر افتتاحية يصادفها الباحث جاءت في صدر مجلة **الاغتراب الأدبي** الفصلية اللندنية التي تعنى - كما يقول شعارها - بأدب المغتربين خاصة. فقد كتب محررها الشاعر العراقي المغترب صلاح نيازي في عددها الأول عام ١٩٨٥: «لو كان مجرد احتضان المغتربين العازفين عن النشر بهذا البلد أو ذاك، أو بهذا المطبوع أو ذاك، مخافة أن يرُوا وكأنهم يتشيعون إلى فئة، أو إلى عشيرة بعينها، مبرراً لمثل هذه المجلة، لكفى[١٧]».

هذا توجه متواضع على أي حال، لا يسعى صاحبه إلى عبارات فضفاضة وكلمات ضخمة كالتي نصادفها في برامج المجلات الثقافية وافتتاحياتها الأولى عموماً. ولكننا سرعان ما نرتد إلى التقليد المعروف في هذه البرامج والافتتاحيات إذا انتقلنا إلى مجلة أخرى مثل **المقدمة** أو **مواقف**.

ومع أن محرر **المقدمة** - الأديب التونسي حبيب السالمي - مدرك للضجيج الذي يصحب التقليد المذكور فقد أحدث في افتتاحيته ضجيجاً مضاداً. فهو يقول بعد مقدمة قصيرة حول تواضع **الإمكانات**. «نريدها مجلة مفتوحة ومُهوّاة. تحتضن الكتابات الجديدة وتدعمها. تحوي الاختلاف وتحرص عليه. تساند المغامرة وتدفع إليها. هدفها الأساسي هو المساهمة في تأسيس ثقافة عربية حية ومتعددة ومغايرة، في زمن يُحاصَرُ فيه الفكر، ويُسيّج الإبداع، وتُهمش الكتابة[١٨]».

ثم يمضي المحرر مشيراً إلى الترجمة التي ستوليها المجلة عنايتها حتى يقول عن مجلته مرة أخرى: «لا مكان فيها للإيديولوجيا السهلة والمريحة. لا مكان فيها للبحوث الأكاديمية الباردة. لا مكان فيها للدراسات النقدية المزعجة التي كرسها مدرسون وأساتذة جامعيون تحولوا فجأة إلى نقاد[١٩]».

ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه كما قال شاعرنا القديم. فلم تتمكن المجلة - خلال عمرها القصير الذي لم يتجاوز عاماً - من الوفاء بما وعدت، ولا أدركت أن ما نصت عليه الافتتاحية يمكن أن تقوم به مجلة داخل الوطن العربي، دون أن تهاجر أو تصدر من باريس. وهذا ما يتضح أيضاً في افتتاحية مجلة **مواقف** بعد هجرتها. فقد كتب محررها الشاعر السوري أدونيس: «ليست مجلة «مواقف» مدرسة أدبية - فنية، وليست مذهباً فكرياً أو فلسفياً. إنها مشروع ومناخ. تقوم بوصفها مشروعاً على استبصار وتساؤل نقديين، بغية الإسهام في تفكيك البنى الثقافية التقليدية، وفي التأسيس لوعي جديد، ورؤية ثقافية جديدة. وتحرص بوصفها مناخاً على أن يكون التعبير عن هذا المشروع أصيلاً وجذرياً، كثيراً ومتنوعاً[٢٠]».

وعلى هذا النحو من الطموح تمضي الافتتاحية الطويلة فتتحدث عن ماضي المجلة، ودورها «المتميز» الذي لعبته في «جسم الحركة الثقافية العربية»، وتوكيدها حق الاختلاف وحرية الآخر، ووقوفها «خارج التمدرس **والتمذهب**» مع الاعتداد بالنص الإبداعي، وضرورة مشاركة القارىء في إبداع هذا النص. ثم تنتهي بهذه العبارة: «هكذا، إذ تهيمن لغة التسطيح - لغة التبشير والإعلام، وتنهار التطلعات والرغبات الكبرى، المحركة، تلح الحاجة إلى أعصاب جديدة تمنح لجسد الثقافة العربية رعشة جديدة، وحركة جديدة، وتطلعاً جديداً - تلح الحاجة إلى مزيد من العمل على تأسيس اللغة العمودية - لغة الاختراقات والهجومات، لغة الصبوات والابتكارات[٢١]».

وبغض النظر عن لغة «الهجومات» الفضفاضة هذه، ومنطق «التفكيك» الغامض، فكل ما جاء في الافتتاحية من أحكام وأحلام يمكن أن يأتي أيضاً في افتتاحية أي مجلة أدبية داخل الوطن دون حاجة إلى الهجرة. بل إن ما جاء في المجلة ذاتها - في ذلك العدد وما تلاه - لا يعمل بهذه الوصايا إلّا قليلاً. ولا يبقى للمجلة سوى

(١٧) **الاغتراب الأدبي**، العدد الأول ١/ ١٩٨٥، ص ٣.

(١٨) **المقدمة**، العدد الأول، مارس ١٩٨٧، ص ٣.

(١٩) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٠) **مواقف**، العدد ٥٣، شتاء ١٩٨٨، ص ٥.

(٢١) المصدر نفسه، ص ٦.

فضل المنبر المفتوح للأقلية ذات الشعور بالاضطهاد الوهمي أو الحقيقي.

غير أن افتتاحية مجلة **الناقد** الأدبية اللندنية أجرأ من سابقاتها وأشد نقداً للمجلات العربية المسيّرة. إذ كتب محررها الصحفي السوري رياض الريس: «في معظم المجلات الفكرية والثقافية الصادرة في الوطن العربي اليوم لازمة غالباً ما تكون في الصفحة الثانية منها أو الأولى، تقول إن ما ينشر فيها لا يعبر إلا عن رأي الكاتب، لا عن رأي المجلة أو المنظمة أو الدولة التي تصدرها. ويتكون لدى القارىء الانطباع بأن المجلة - والمنظمة والدولة أيضاً - بريئة من رأي كتابها وغير مسئولة عنهم. . . و«الناقد» لا تريد أكثر من أن تعيد إلى الكتابة حريتها، وإلى القراءة بهاءها، وإلى الكلمة سلطتها. . . و«الناقد» ترغب في أن تجمع على صفحاتها من لم يعد أحد قادراً على جمعهم وعلى صفحات مجلة واحدة، وأن تنشر ما لا يجرؤ أحد على نشره، وأن تتبنى من لم يعد أحد راغباً في تبنيه. . . لذلك ليس في «الناقد» - كما لغيرها من المجلات - مجلس مستشارين أو موجهين، هي مجرد أسماء مختارة على طريقة من كل واد عصا، قَبِل أصحابها خجلاً إعارتها أسماءهم، ولا مراسلين في عواصم غير مقيمين فيها. لكن في «الناقد» التي تصدر في زمن الإحباط العربي تركيزاً على أهمية الموقف النقدي من دون أن يعني ذلك أي تقليل من أهمية العمل الإبداعي[٢٢]».

وبغض النظر أيضاً عن انتقادات المحرر السليمة لبعض المجلات العربية فبرنامج مجلته الطموح لم يتحقق منه سوى المنبر المفتوح لما يتناسب معها، وهو منبر أشبه بالدكان الذي يجمع الكثير من المتفرقات بغير تجانس أو طابع خاص.

لم تنتفع هذه المجلات المهجرية - على أي حال - بوجودها في أوروبا. ولم تصنع بين مهجرها ووطنها الأصلي جسراً ثقافياً. بل لم تقدم للقارىء العربي المتوطن صورة الثقافة الأوروبية التي ينتظرها منها. ولا يجدها - إلا متأخرة ومشوهة - في مجلاته المحلية. ولم تكتشف أيضاً مواهب المهجر ذاته أو تبحث عنها وترعاها، ولا قدمت جديداً للقارىء المتوطن كما فعلت الصحف والمجلات التي احتضنت أعمال أعضاء الرابطة القلمية في نيويورك إبان العشرينيات، لأن أكثر الذين ينشرون في مجلات المهجر الأوروبي اليوم عرب متوطنون (داخل الوطن العربي) لا مهاجرون.

ومع أن من هذه المجلات المهجرية واحدة ذات توجه علمي فالباقيات أدبية في معظمها، وبعضها فكري وسياسي وثقافي عام. ولكن هذه المجلة العلمية المهجرية الوحيدة (اسمها **الآن**) التي تحتاج إليها السوق الثقافية في الوطن العربي خالية من الكتاب المتخصصين، أصحاب الأقلام، بل تتناول العلوم (التطبيقية) بخفة ولغة بادية الترجمة.

وهكذا تراوحت المجلات الثقافية العربية في المهجر الأوروبي بين التجربتين المسيّرة والمخيّرة، وغلب عليها الطابع الأدبي، ولكنها لم تتمكن - حتى اليوم - من تحقيق رسالتها المنشودة أو المفترضة. ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة، أهمها محاولات استقطاب الأنظمة السياسية العربية لها وضعف إمكاناتها المادية.

يبقى بعد ذلك أن التجربتين - المسيّرة والمخيرة - على السواء - تحكمها اليوم بعض العوامل المتعلقة بالإنتاج والتوزيع، إذا صح أن نستخدم هذين المصطلحين الاقتصاديين.

أما من حيث إنتاج المجلات الثقافية فمن الملاحظ أن الدول العربية تنقسم إلى دول عريقة التجربة مثل لبنان ومصر، وأخرى حديثة التجربة مثل معظم دول منطقة الخليج. كما تنقسم هذه الدول مرة أخرى إلى دول ذات وفرة من المجلات - وهذه هي الغالبية - وأخرى ذات ندرة مثل قطر والسودان، وثالثة لم تعرف المجلات - بعد - مثل موريتانيا وعُمان. ومن الواضح أن غنى الدولة أو فقرها لا يؤثر في ظهور المجلات أو عدمها. ولكن إنتاج المجلات في هذه الدول جميعاً يتفاوت كمّاً وكيفاً سواء بسواء. فبينما نجد دولة صغيرة المساحة مثل لبنان تنتج نحو عشر مجلات نجد دولة كبيرة المساحة مثل السودان تنتج مجلة واحدة، وأخرى مثل موريتانيا لا تنتج مجلة على **الإطلاق**. وبينما نجد دولة متوافرة الإمكانات مثل ليبيا تنتج مجلات غير مرموقة أو لامعة على الساحة العربية نجد دولة أخرى مشابهة مثل الكويت تنتج مجلة ثقافية عامة واحدة - هي **العربي** - شديدة اللمعان والحضور.

وأما من حيث التوزيع فنجد دولة عريقة الإنتاج مثل مصر لا تصل مجلاتها إلى أنحاء الوطن الكبير، وربما لا يصل بعضها إلى أكثر من دولة أو دولتين، ثم نجد دولة أخرى محدودة الإنتاج مثل السودان تتلهف على المجلات فلا تجدها. ويزداد العجب حين نعلم أن جميع المجلات الثقافية العربية تخضع في معظم الدول العربية للرقابة عند الدخول لا عند الطبع وحده، وكأن الذين يكتبون فيها أعداء للعرب وأمتهم، بل كأن الدول المنتجة لها أجنبية اللغة والمنطق. ويتصل بهذا أيضاً ما يعانيه توزيع المجلات في بعض الدول العربية من قيود تحويل العملة. مما يتعذر على منتجيها استرداد أثمان بيعها.

هذه هي أهم ملامح الصورة العامة للأوضاع الراهنة للدوريات العربية على صعيد التجربتين المسيّرة والمخيّرة. وليس من اليسير أن نفاضل بين التجربتين كما طرحهما تاريخنا الثقافي المعاصر. فلا شك أن لكل منهما مزاياها ونواقصها. ومهما قيل عن خطر تدخل الدولة وبيروقراطيتها في التجربة المسيّرة فليس من الموضوعي إنكار إمكاناتها الكبيرة في إنتاج خدمة ثقافية غير مربحة. ومهما قيل أيضاً عن حرية المثقف في التعبير عن رأيه من خلال التجربة المخيرة، فليس من الممكن إغفال الانحراف الثقافي أو الوقوع في إغراء النزعة التجارية اللذين قد تتعرض لهما هذه التجربة في بعض الأحيان. ومع ذلك

(٢٢) **الناقد**، العدد الأول، يوليو ١٩٨٨، ص ٥.

فالوضع الراهن للتجربتين، الذي تغلب عليه التجربة المسيّرة، يدعونا - بناء على ما قدمناه - إلى إعادة النظر والتأمل. وهذا ما سوف نتناوله في القسم التالي - والأخير - من البحث.

## ثانياً - آفاق المستقبل

تقودنا الأوضاع الراهنة للدوريات الثقافية العربية - بالضرورة - إلى الحديث عن آفاق مستقبل هذا الجنس الحيوي من أجناس الصحافة. كما يقودنا الحديث عن آفاق هذا المستقبل إلى تناول ما يكمن في طواياه من تحديات وما يحتمله من توصيات.

### أ - التحديات

وهذه تشمل مجموعة من الظروف المحيطة أهمها ما يلي:

#### ١ - وسائل الاتصال الجماهيري الأحدث سناً

لم تتعرض المجلات - عموماً - على امتداد تاريخها - عندنا وعند غيرنا - لأي منافسة من وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى قدر ما تعرضت بعد ظهور التليفزيون. ففي بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية قضى التليفزيون على التوزيع الهائل الذي حققته المجلات هناك خلال النصف الأول من هذا القرن، واضطرت مجلات ذات توزيع كبير من هذا النوع إلى الاختفاء، مثل **LIFE** و **LOOK**، مثلما اضطرت مجلات أخرى إلى تعديل خططها كما حدث مع مجلة **TIME** التي شرعت في مخاطبة جماهير أكثر تخصصاً، وإصدار طبعات خاصة ومختلفة باختلاف المناطق أو الولايات أو قطاعات السكان، فضلاً عن الطبعة الدولية. فإذا وضعنا في اعتبارنا أن عادة القراءة كانت - وما زالت - راسخة في الولايات المتحدة فقد هدد التليفزيون رسوخها، وإن لم يزلزلها. أما في مجتمعاتنا المرتفعة الأمية، التي لم ترسخ فيها هذه العادة بعد، فلا بد أن التهديد لم يكن هيّناً. وشاهد ذلك ما نراه ونسمعه عن تردي عادة القراءة بعد ظهور التليفزيون عندنا.

ومع ذلك، فمن الملاحظ أن الشكوى العامة من ندرة التجديد في برامجنا التليفزيونية، وضحالة الكثير منها، بالقياس إلى ما نجده في أوروبا وأمريكا، تشكّلان شاهداً أكبر وأهم. ولكن المجلات عندنا فطنت إلى أهمية الشكوى، وجدّدت الكثير في شكلها ومادتها، حتى ظهر تهديد آخر من جانب أجهزة الفيديو التي يعد انتشارها عندنا علاجاً جماهيرياً للشكوى المذكورة، أي أن الجماهير وجدت في الفيديو تعويضاً عن ندرة التجديد في برامج التليفزيون وضحالتها. ولكن البرامج الثقافية في التليفزيون لا يمكن أن تقوم مقام المجلات الثقافية، وإن كانت تتفوّق عليها في استخدام الصور. ولا يمكن أيضاً أن تغني الجمهور عن هذا النوع من المجلات، حتى لو مكّنها الفيديو من الحفظ والبقاء في متناول المشاهد، لأن متعة التفكير، وفرصة التخيّل والتأمّل، اللتين تتيحها الكلمة المكتوبة ستظلّان من مزايا القراءة لا المشاهدة. وإذا كانت المجلات الثقافية عندنا تأثّرت بالتليفزيون من حيث انصراف القارىء - أو احتمال انصرافه - عن القراءة، فإن هذا التأثّر مؤقّت وعابر، لأن هذا القارىء يعود إلى القراءة بعد قليل من المشاهدة وخيبة الأمل في المادة المقدّمة على الشاشة.

غير أن التحدّي الحقيقي من جانب التليفزيون هو أنه يقلّل فرصة رسوخ عادة القراءة من ناحية، ويفتح الباب أمام بدائل جديدة مثل نقل البرامج بالأقمار الصناعية من مختلف الأرجاء من ناحية أخرى. ولو لم نبادر - اليوم قبل الغد - بالتخطيط الهادف إلى ترسيخ عادة القراءة في النفوس منذ مرحلة الطفولة فإن الخطر على المجلات الثقافية - وغيرها - سوف يزداد تشعباً. فبغير قرّاء، وبغير خلق قرّاء جدد، لا يمكن للمجلات الثقافية وغيرها أن تستمر. ومعنى هذا أن برامج التنمية وخططها في بلادنا يجب أن تنمّي احتياطي القرّاء باستمرار، وأن تربط نموّ هذا الاحتياطي بتوازن الحاجة إلى القراءة والحاجة إلى المشاهدة والسماع.

#### - الثقافة الجماهيرية:

وقد نشأ هذا النوع من الثقافة الذي يطلق عليه الأمريكيون اسم **«Mass Culture» في البلدان المتقدمة بتأثير وسائل الاتصال** الجماهيري. ولكنه يشكّل تحدياً آخر قوياً للمجلات الثقافية بوجه خاص، لأنه يقوم على تبسيط الثقافة، وتناول موادها بطرق مغالية في التبسيط أحياناً، وتشجيع فنون العصر الصناعية مثل الموسيقى **الألكترونية**، والديكورات البلاستيكية، والملصقات (POSTERS)، والرسوم التشويهية على الجدران والقطارات. وإذا كانت هذه وغيرها مظاهر تحدٍ للثقافة الجادة فهي تتحدى - أيضاً - وسائل توصيل هذه الثقافة، وعلى رأسها المجلات. ويأتي تحدي المجلات الثقافية في صور عديدة أهمها إغراء القارىء، واجتذابه إلى تلك الظواهر الصناعية، وصرفه عن القراءة، وتعطيل ملكات الخيال والإبداع عنده، وتعويده على الضحالة الفكرية.

ومع أن بلادنا لم يغمرها - بعد - هذا النوع من الثقافة فليس من المضمون أن نستمر بمنأى عنه، ولا سيما أن التليفزيون بدأ - في بعض أقطارنا - في نقل مظاهر هذه الثقافة الجماهيرية المختلفة.

#### ٣ - حُجّاب الكلمة

إذا صح أن التحديين السابقين من المتغيرات القابلة للتبديل والتعديل فهذا التحدي من الثوابت على امتداد تاريخ المجلات الثقافية وغيرها، عندنا وعند غيرنا مع تفاوت الدرجة بالطبع. وهؤلاء **الحجّاب الذين يسميهم علماء الاتصال الامريكيون بالطبع «حراس** البوابات» (GATE KEEPERS) يشكلون تحدياً ثابتاً، وإن كان متفاوت الدرجات بتفاوت الزمان والمكان. ويضمون عدداً لا بأس به من أصحاب الوظائف والمهن، وعلى رأسهم محررو المجلات، والرقباء قبل النشر وبعده، والموزعون، وأمناء المكتبات، وأصحاب

محلات بيع الصحف. وكل فريق من هؤلاء يستطيع ـ بحكم موقعه ـ أن يحجب الكلمة عن القارىء مثلما يستطيع أن يسمح بمرورها، قبل الطبع أو بعده. وإذا كان هؤلاء جميعاً ـ باستثناء الرقباء ـ يتحكمون في مادة المجلة الثقافية في بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية، فان أخطرهم عندنا هم الرقباء. فهؤلاء يحرسون البوابات المؤدية إلى القارىء بطريقة تختلف عن حراسة الطوائف الأخرى وتتشدد في الفهم والتأويل. ولأنهم بشر مثلنا ومثل غيرهم فهم يتعرضون للإصابة والخطأ. ولا يمكن اتقاء شرهم إلا بالتشريعات واللوائح المفصلة التي تحدد الممنوع ونصف الممنوع، ما دمنا نحتفظ بهم، ونوكل إليهم مهمة الرقابة على المطبوعات.

**٤ ـ الارتجال**

ظهر هذا التحدي في التجربة المسيّرة على وجه الخصوص. والمقصود به ظهور المجلات واختفاؤها دون تخطيط أو دراسة متأنية للجوانب المالية والتحريرية والتوزيعية. كما نقصد به تحرير المجلات دون رصيد كاف من المواد، أو انتظار ما يأتي به زوارها **وسعادة** بريدها من مواد، أو العشوائية في الترجمة بما لا يلبي ضرورة واضحة أو حاجة ملحة. وهذه المظاهر، أو غيرها، تؤدي ـ عاجلاً أو آجلاً ـ إلى تدني المجلة، وعجزها عن القيام بأي دور بناء.

وقد كشفت تجربة المجلات الثقافية في مصر ـ على سبيل المثال ـ عن جانب آخر من جوانب الارتجال، ينبع من تغير السياسات الثقافية والتعديلات الوزارية. فقد تخبطت السياسات الثقافية في الستينيات بين مفهوم الثقافة كخدمة ومفهومها كسلعة. وكان للتعديلات الوزارية ـ وما زال لها ـ أثر في ظهور مجلات واختفاء أخرى. فكلما جاء وزير جديد للثقافة مال إلى إيقاف مجلات وإصدار أخرى في الوقت الذي لا تظهر فيه أي حاجة لهذا الإيقاف أو ذلك الإصدار، أو تقتضي أيهما الاستراتيجية الثقافية للدولة.

والمجلات الثقافية ـ بطبيعتها ـ أشبه بالصناعة الثقيلة، لا تظهر ثمارها على المدى القصير. وهي ـ أيضاً ـ بطيئة المفعول مثل الحقن تحت الجلد، لا سريعة المفعول مثل المجلات الإعلامية التي تشبه ـ في أثرها ـ الحقن في الوريد. ويعني هذا أن تكون المجلة الثقافية أشد ارتباطاً بالاستراتيجية الأساسية للثقافة لا بالتكتيك الثقافي، حتى تتمكن من أداء مهمتها. وبهذا كله تستطيع أن تتغلب على تحدي الارتجال القاتل، لأن هذا التحدي إذا غلبها حولها إلى «دكاكين» للثقافة، وعطلها عن أن تكون أوعية للمعرفة، ومنابع للتطور، ومراكز للإبداع.

هذه التحديات الأربعة أساسية في الحقيقة، تنطبق على التجربتين المسيّرة والمخيّرة. وبغير التنبه لها ورفع ضغوطها عن المجلات الثقافية سوف تتعذر حركة هذه المجلات خلال المستقبل القريب والبعيد على السواء. وإذا صح أن نستشف ما تطويه آفاق هذا المستقبل لقلنا إن التحديات السابقة ليست نهاية المطاف، ولكنها قريبة المنال بحكم تجربتنا الراهنة معها، وعجز هذه التجربة عن تصفيتها والتغلب عليها. فهي إذن أقرب إلى التركة الدائنة التي يلزمنا التخلص من وطأتها حتى تسهل حركتنا في المستقبل.

**ب ـ توصيات**

لعله أصبح من الواضح ـ بعد عرضنا السابق للأوضاع الراهنة للمجلات الثقافية والتحديات التي تنتظرها ـ أن ثمة توصيات لا غنى عنها في المستقبل القريب والبعيد معاً، حتى تستعيد هذه المجلات ما فقدته من حرارة ومقدرة على الإشعاع، وتزيد فعاليتها بصفتها مَعاملِ للتقدم والنهوض.

ومن الممكن إجمال هذه التوصيات فيما يلي:

١ ـ ليس من اليسير ـ في مثل ظروفنا الراهنة ـ الاقتصار على تجربة واحدة في إنتاج المجلات الثقافية، أو التحيز للتجربة المسيرة مع رفض التجربة المخيرة، أو العكس، فكل منها لها مزاياها وعيوبها، ورصيدها من التقاليد والأهمية، ولكن من اليسير ـ في تصورنا ـ أن نعالج جوانب النقص فيهما، وأن نجعل إحداهما تكمّل الأخرى، بحيث يكون في التنافس بينهما ما يعود بالخير على ثقافتنا. ومع ذلك فلأن إنتاج المجلة الثقافية ـ كما هو معروف ـ نشاط اقتصادي محفوف بالمخاطر والخسارة، فلا بد أن تمد الدولة يدها بالمساعدة للمبادرات الفردية في هذا المجال الحيوي، فتشجع ـ أولاً ـ هذه المبادرات، وترفدها ـ ثانياً بالمعونة المالية في أية صورة من صورها، كأن تكون دعماً مالياً مباشراً أو إعلاناً عن أنشطة مؤسسات الدولة، أو اشتراكاً لحساب المكتبات العامة ومكتبات المدارس والمعاهد، أو تسهيلاً في استيراد خامات الإنتاج مثل الورق والأحبار وغيرها، أورفعاً لقيود الخروج من موطن الإنتاج واسترداد ثمن المبيعات.

٢ ـ هناك خلل واضح في التناسب بين مجموع المجلات الثقافية العربية (٧٤ مجلة) ومجموع السكان، حتى على صعيد بعض الأقطار المفردة التي تخلو من المجلات مثل قطر وعمان وموريتانيا. ومع أن نسبة الأمية العامة ما زالت مرتفعة في الوطن العربي ككل، ومع أن توزيع التخصصات في المجلات الراهنة يكمّل بعضه البعض، فلا بد من التنبه إلى خطر هذه الأمية العامة على برامج التنمية، والعمل على الانتفاع بالمجلات الثقافية في محو أمية المتعلمين أنفسهم، وربطهم بعصرهم. وأدوات هذا العمل متعددة، منها ـ على سبيل المثال ـ تنوع اختصاصات المجلات بحيث لا تكون الأغلبية للمجلات الأدبية كما هو حادث اليوم، وبحيث يزيد الاهتمام بالمجلات العلمية غير الأكاديمية. ومنها أيضاً زيادة المجلات الثقافية العامة. فليس من المعقول أن يقع عبء هذا التوجه على مجلتي **الهلال والعربي وحدهما في وطن يزيد متعلموه على بضعة ملايين.**

٣ ـ لا بد من التخطيط، قصير الأجل وطويله معاً، حتى نواجه تحدي الارتجال ونقضي عليه. ولا يتعلق التخطيط برسم برامج

المجلات وتجهيز ميزانياتها وحساب مواردها وتوفير موادها وحسب، وإنما يتعلق أيضاً بمتابعة الاتصال المباشر بجمهورها، وقياس حاجاته بالطرق العلمية المعروفة، واستبيان اهتماماته، ومتغيراته، وفتح باب الحوار الدائم معه.

٤ ـ ليست المجلات الثقافية عملاً ثانوياً أو إضافياً، ولكنها عمل ثقافي أساسي يستلزم من المكلفين أو المتطوعين به تفرغاً تاماً له، حتى يؤتي ثماره كأي عمل ثقافي آخر. وليست تجربة تفرغ أحمد حسن الزيات لمجلة **الرسالة** وطه حسين لمجلة **الكاتب المصري** استثناء في هذا المجال، ولكنها تجربة كانت لها ثمارها الظاهرة من ناحية، وتجانسها الوثيق مع تجارب المجلات ذات الأدوار المعروفة ـ مثل **المقتطف والهلال** ـ من ناحية أخرى. وبغير هذا التفرغ الكامل لمحرري المجلات الثقافية تصبح نشاطاً كمالياً عاجزاً عن التحليق في آفاق رسالتها.

٥ ـ إذا كانت المجلات الثقافية الراهنة أدبية الطابع والتخصص عموماً فمن الواضح أننا لا نملك ـ بالرغم من العدد الكبير الموجود حالياً من المجلات الأدبية ـ مجلة أدبية واحدة يمكن أن نسميها «مجلة أدبية قومية»، مثلما كانت **الرسالة** من الزمن البعيد **والآداب** في الزمن القريب. وقد أصبح على الأديب العربي اليوم، لكي يكون معروفاً على الصعيد القومي، أن يطارد المجلات الأدبية في كل قطر. وهذه مهمة مستحيلة كمّاً وكيفاً. وبالنظر إلى تجربة مجلة **العربي** الكويتية الناجحة كمجلة ثقافية قومية عامة يتطلع المرء إلى نظير لها على صعيد المجلات الأدبية بعد أن تعذر انتشار المجلات القطرية المفردة على امتداد المشرق والمغرب. ولعل تجربة **العربي** تغري الكويت، أو تغرينا بمطالبة الكويت، بأن يكون لها نظير أدبي.

٦ ـ من الملاحظ أن عندنا ازدواجاً بارزاً في مجال العمل الثقافي الذي تبذله الدولة، ولا سيما فيما يتعلق بالمجلات الثقافية. فكثير من هذه المجلات يصدر عن جهات مهمتها الإعلام بالدرجة الأولى. وبالرغم من نجاح بعض هذه الجهات في إنتاج المجلات الثقافية، **مثل العربي وعالم الفكر في الكويت، اللتين تصدران عن** وزارة الإعلام، فليس هذا النجاح قاعدة يمكن تعميمها على جميع الحالات، لأن الفرق كبير ـ من ناحية النظرية على الاقل ـ بين الثقافة والإعلام. ومن اليسير الخلط بين الإثنين من الناحية العملية، أو بين عمليتي الحقن تحت الجلد والحقن في الوريد. ولو أن جهات الإعلام أو الحقن في الوريد ساهمت بدور أكبر في إعداد وتنفيذ حملات إعلامية لتدعيم عادة القراءة وترسيخها في البيوت والمدارس ومراحل نمو الإنسان الأولى لكانت مساهمتها خير خدمة تقدمها للثقافة، بحيث تتفرغ جهات الثقافة ذاتها للإنتاج الثقافي البطيء المفعول بطبعه مثل الحقن تحت الجلد.

٧ ـ أصبحت الأخطاء الطباعية من الشيوع في كثير من المجلات الثقافية بحيث أوشكت أن تكون قاعدة، استثناؤها الخلو من الأخطاء. ويعجب المرء إذ يلاحظ هذا الشيوع في الوقت الذي **يزداد فيه فن الطباعة تقدماً يوماً بعد يوم. وربما كان هذا الشيوع أكثر** ظهوراً في المجلات الآخذة بالتجربة المسيرة، ولكنه ـ بالقطع ـ مظهر من مظاهر الإهمال والتسيّب. وإذا كان من أسبابه تدني مستوى المصححين فمن السهل تداركه وعلاج أسبابه عن طريق دورات التدريب، والحوافز التشجيعية، وتطبيق الجزاءات.

٨ ـ لا بد من وضع حد للشكوى من الرقابة بحيث تكون لأجهزتها لوائح تفصيلية محددة، ويكون في تكوين أعضائها نصيب لأصحاب المصلحة، وهم المثقفون والكتاب، حتى نتوصل إلى ما يسميه غيرنا باسم «اتفاق الجنتلمان» وهو اتفاق غير مكتوب، ولكنه يأتي بدافع الحرص على المصلحة المشتركة.

٩ ـ يشهد العالم اليوم تغيرات لم يسبق لها مثيل على صعيد الممارسة الديمقراطية والاتحادات الإقليمية والقارية، مما كان له انعكاس أيضاً في بلادنا. ومن أهم هذه التغيرات تنظيمات العملات والتحويلات المالية. ولا شك أن كثيراً من دورياتنا الثقافية يعاني من قيود العملات والتحويلات. فإذا لم نتمكن في المستقبل القريب من **حل هذه القيود على صعيد الدول فعلى المسؤولين عن الأنشطة** الثقافية أن يلجأوا إلى نظام المبادلة بحيث يسترد منتجو المجلات الثقافية أثمان مبيعاتها في صورة كتب ومجلات للدولة المستهلكة ذات القيود على العمل والتحويل. وهذا أضعف الإيمان.

١٠ ـ يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية ذات العدد الكبير من المجلات الثقافية (أكثر من ٥٠٠ مجلة) مجلس أعلى لها، مهمته التنسيق بينها، وترتيب الإعانات الاتحادية (الحكومية) لها، ومتابعة نشاطها، ووضع قوائم ودراسات تحليلية دورية لها. وأعتقد أن مثل هذا المجلس ضرورة لمجلاتنا الثقافية التي تعاني من القطيعة فيما بينها، ويفتقر الباحث فيها إلى المعلومات الدقيقة عنها، وينتج عن ذلك بعض مظاهر الازدواج في أسماء المجلات وتخصصاتها كما هي الحال في مجلاة **الثقافة الأجنبية** بالعراق، **الآداب الأجنبية** بسوريا، **الثقافة العالمية** بالكويت، أو **الثقافة** بمصر التي انتقل اسمها وتداولته أكثر من مجلة عربية في أكثر من قطر. وربما كان أنسب موقع لهذا المجلس الأعلى المقترح هو الجامعة العربية، ولكنه سوف يساهم ـ على أي حال ـ في تذليل صعاب كثيرة.

هذه التوصيات العشر، وما قد يتفرع منها، كفيلة ـ في تصوري ـ بتأهيل مجلاتنا الثقافية لحل مشكلات وضعها الراهن، ومواجهة تحديات المستقبل وآفاقه. ولعلي أتصور أننا في أمس الحاجة إلى التعاون على إيجاد المزيد من الحلول والتوصل إلى موقف موحد إزاء قطاع مهم من قطاعات حياتنا الثقافية، وهو الدوريات والمجلات التي تنتسب إلى الثقافة بمعناها الحضاري العام.

## خاتمة

نعود ـ بعد هذا كله ـ إلى ما سبق ان اقتبسناه من تقديم رفاعة الطهطاوي لأول عدد من مجلة **روضة المدارس** فنقول إن المجلات

الثقافية العربية ـ منذ ذلك التاريخ المبكر ـ لم تخرج في رسالتها عما أشار إليه الطهطاوي من الحرص على «تعميم العلوم»، وتتميم المعارف، وانتشار الفنون، وإكثار اللطائف». وهذا ـ في حد ذاته ـ كلام دقيق عن هدف طموح. فالمجلات الثقافية ليست مدرسة بالمعنى المعروف ـ ولكنها تتمم عمل المدرسة، وتعمم العلوم. وليست ـ أيضاً ـ تغني عن الفنون، ولكنها تنشرها. ولا أعتقد أن هذا الهدف النبيل سيغيب يوماً عن أذهان محرري المجلات عامة ومتخصصة.

وإذا كانت المجلات الثقافية قد سلكت سبيل الجهاد من أجل العلم والمعرفة والأدب والفن وغيرها من ثمار العقل والوجدان، فقد آن الأوان لكي تخطو خطوة أخرى نحو هدف أنبل، هو مساعدة الإنسان العربي على تحقيق إنسانيته في شتى المجالات.

## ملحق
## قائمة المجلات الثقافية العربية الراهنة

بالرغم من صعوبة الحصول على جميع المجلات الثقافية العربية، وندرة المعلومات عن بعضها، فقد اعتمدنا في هذه القائمة ما يصل منها إلى الباحث شخصياً، أو إلى مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن. ومع ذلك فبعض مجلات الأقطار العربية ـ **مثل ليبيا وسوريا ـ لا تصل ـ أبداً ـ إلى لندن. ولذلك اعتمدنا في** بياناتنا عنها على بعض أبنائها المتصلين بها.

وقد استبعدنا من هذه القائمة المجلات العلمية ذات الطابع الأكاديمي التي تصدرها الجامعات ومراكز البحوث العربية، وركزنا على المجلات التي تنزل إلى سوق القراءة العامة لا إلى المشتركين، أو هيئات التدريس، أو العاملين في المؤسسات ذات الاهتمام بإصدار المجلات الثقافية. ولا ندعي أن هذه القائمة كاملة أو مستوفية لكل ما يصدر في العالم العربي من دوريات، ولكننا نعتقد أنها تضم أهم هذه الدوريات على الأقل. وقد رتبناها حسب توزيع الأقطار على الخارطة الجغرافية العربية من المشرق إلى المغرب على أساس البيانات التالية:

| اسم المجلة | سنة الصدور | طريقة الصدور | الصفة | الناشر |
|---|---|---|---|---|
| **العراق** | | | | |
| ١ ـ التراث الشعبي | ١٩٦٣ | فصلية | ثقافة أدبية | وزارة الثقافة والإعلام |
| ٢ ـ الأقلام | ١٩٦٤ | شهرية | أدبية | وزارة الثقافة والإعلام |
| ٣ ـ الأديب المعاصر | ١٩٧١ | شهرية | أدبية | اتحاد الأدباء |
| ٤ ـ المورد | ١٩٧٢ | فصلية | تراثية | وزارة الثقافة والإعلام |
| ٥ ـ الطليعة الأدبية | ١٩٧٥ | شهرية | أدبية | وزارة الثقافة والإعلام |
| **(تابع العراق)** | | | | |
| ٦ ـ آفاق عربية | ١٩٧٥ | شهرية | فكرية | وزارة الثقافة والإعلام |
| ٧ ـ الثقافة الأجنبية | ١٩٨١ | فصلية | أدبية فنية | وزارة الثقافة والإعلام |
| ٨ ـ أسفار | ١٩٨٥ | فصلية | أدبية | منتدى الأدباء لشباب |
| **(سوريا)** | | | | |
| ٩ ـ الثقافة | ١٩٥٨ | شهرية | أدبية | مدحت عكاش |
| ١٠ ـ المعرفة | ١٩٥٩ | شهرية | فكرية | وزارة الثقافة |
| ١١ ـ الموقف الأدبي | ١٩٧٠ | شهرية | أدبية | اتحاد الكتاب |
| ١٢ ـ الآداب الأجنبية | | فصلية | أدبية | اتحاد الكتاب |
| ١٣ ـ الحياة المسرحية | | فصلية | فنية | وزارة الثقافة |
| ١٤ ـ الحياة السينمائية | | فصلية | فنية | وزارة الثقافة |
| **(الأردن)** | | | | |
| ١٥ ـ أفكار | ١٩٧٠ | شهرية | أدبية | وزارة الثقافة |
| ١٦ ـ آفاق علمية | ١٩٨٥ | كل شهرين | علمية | مؤسسة شومان |
| **(لبنان)** | | | | |
| ١٧ ـ الآداب | ١٩٥٣ | شهرية | أدبية | دار الآداب |
| ١٨ ـ دراسات عربية | ١٩٦٤ | شهرية | فكرية | دار الطليعة |
| ١٩ ـ المستقبل العربي | ١٩٧٨ | شهرية | فكرية | مركز دراسات الوحدة العربية |
| ٢٠ ـ الفكر العربي | ١٩٧٨ | فصلية | فكرية | معهد الإنماء العربي |
| ٢١ ـ الفكر العربي المعاصر | ١٩٨٠ | فصلية | فكرية | مركز الإنماء القومي |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٢ ـ **منبر الحوار** | ١٩٨٦ | شهرية | فكرية | دار الكوثر |
| ٢٣ ـ **المنابر** | ١٩٨٩ | شهرية | فكرية | دار المنابر |

## (فلسطين)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٤ ـ **شؤون فلسطينية** | ١٩٧١ | شهرية | فكرية | منظمة التحرير |
| ٢٥ ـ **الكرمل** | ١٩٨٠ | فصلية | أدبية فكرية | اتحاد الكتاب |

## (الكويت)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٦ ـ **العربي** | ١٩٥٨ | شهرية | ثقافية عامة | وزارة الإعلام |
| ٢٧ ـ **البيان** | ١٩٦٦ | شهرية | أدبية | رابطة الأدباء |
| ٢٨ ـ **الكويت** | ١٩٦٦ | شهرية | ثقافية | وزارة الإعلام |
| ٢٩ ـ **عالم الفكر** | ١٩٧١ | فصلية | فكرية | وزارة الإعلام |
| ٣٠ ـ **الثقافة العالمية** | ١٩٨٠ | كل شهرين | فكرية | المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب |
| ٣١ ـ **العلوم** | ١٩٨٩ | شهرية | علمية | مؤسسة الكويت للتقدم العلمي |

## (البحرين)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٣٢ ـ **كلمات** | ١٩٨٣ | فصلية | أدبية | أسرة الأدباء |

## (الإمارات العربية)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٣٣ ـ **أوراق** | ١٩٨٣ | شهرية | أدبية فكرية | حبيب الصائغ |
| ٣٤ ـ **المنتدى** | ١٩٨٤ | شهرية | أدبية فكرية | |

## (قطر)

لا يوجد

## (سلطنة عُمان)

لا يوجد

## (المملكة العربية السعودية)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٣٥ ـ **الحرس الوطني** | ١٩٧١ | شهرية | عسكرية ثقافية | الحرس الوطني |
| ٣٦ ـ **الدارة** | ١٩٧٥ | فصلية | فكرية | دارة الملك عبد العزيز |
| ٣٧ ـ **الفيصل** | ١٩٧٧ | شهرية | أدبية | دار الفيصل |
| ٣٨ ـ **المجلة العربية** | ١٩٧٩ | شهرية | أدبية | وزارة الإعلام |
| ٣٩ ـ **عالم الكتب** | ١٩٧٩ | فصلية | فكرية نقدية | دار ثقيف |

## (اليمن)

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٠ ـ **الحكمة** | ١٩٧٠ | شهرية | أدبية |
| ٤١ ـ **الثقافة الجديدة** | ١٩٧٠ | شهرية | أدبية |

## (السودان)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤٢ ـ **الثقافة الوطنية** | ١٩٨٨ | شهرية | فكرية | دار الثقافة الوطنية |

## (مصر)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤٣ ـ **الهلال** | ١٨٩٢ | شهرية | ثقافية عامة | دار الهلال |
| ٤٤ ـ **الأزهر**(*) | ١٩٣٠ | شهرية | فكرية دينية | مجمع البحوث الإسلامية |
| ٤٥ ـ **لواء الإسلام** | ١٩٤٦ | شهرية | فكرية دينية | أحمد حمزة |
| ٤٦ ـ **الشعر** | ١٩٧٦ | فصلية | أدبية | وزارة الإعلام |
| ٤٧ ـ **القصة** | | فصلية | أدبية | نادي القصة |

## (تابع مصر)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤٨ ـ **فصول** | ١٩٨٠ | فصلية | أدبية | وزارة الثقافة |
| ٤٩ ـ **أدب ونقد** | ١٩٨٠ | فصلية | أدبية | حزب التجمع |
| ٥٠ ـ **إبداع** | ١٩٨٣ | شهرية | أدبية | وزارة الثقافة |
| ٥١ ـ **القاهرة** | ١٩٨٣ | شهرية | أدبية | وزارة الثقافة |
| ٥٢ ـ **عالم الكتاب** | ١٩٨٤ | فصلية | أدبية | وزارة الثقافة |
| ٥٣ ـ **فكر** | ١٩٨٤ | فصلية | فكرية | مؤسسة فكر |
| ٥٤ ـ **المسرح** | ١٩٨٥ | فصلية | أدبية فنية | وزارة الثقافة |
| ٥٥ ـ **المنار** | ١٩٨٥ | شهرية | فكرية | أمير إسكندر |
| ٥٦ ـ **شموع** | | فصلية | أدبية | لوتس عبد الكريم |
| ٥٧ ـ **الثقافة** | ١٩٨٩ | شهرية | أدبية | وزارة الثقافة |

## (ليبيا)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٥٨ ـ **الثقافة العربية** | ١٩٧٦ | شهرية | أدبية | وزارة الثقافة |
| ٥٩ ـ **الفصول الأربعة** | ١٩٧٨ | فصلية | أدبية | اتحاد الأدباء |
| ٦٠ ـ **الوحدة**(**) | ١٩٨٣ | شهرية | فكرية | المجلس القومي للثقافة العربية |

## (تونس)(***)

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٦١ ـ **القصة** | ١٩٦٦ | فصلية | أدبية | نادي القصة |

---

(*) كان اسمها في الاصل «نور **الإسلام**» ثم تغير إلى «الأزهر» عام ١٩٤٩ .

(**) صدرت في باريس أولاً ثم انتقلت إلى الرباط، ولكن الناشر مؤسسة ليبية.

(***) توقفت ـ عام ١٩٨٩ ـ **مجلتا الفكر والشعر**.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٦٢ ـ **الحياة الثقافية** | ١٩٧٥ | شهرية | أدبية فكرية | وزارة الثقافة والإعلام |

**(الجزائر)******

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٦٣ ـ **الرواية** | ١٩٩٠ | فصلية | أدبية | مجموعة أدباء |

**(المغرب)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٦٤ ـ **المناهل** | ١٩٧٤ | فصلية | فكرية | وزارة الشؤون الثقافية |
| ٦٥ ـ **عيون المقالات** | ١٩٨٦ | شهرية | أدبية | عبد الصمد بالكبير |
| ٦٦ ـ **بيت الحكمة** | ١٩٨٧ | فصلية | فكرية | مصطفى المسناوي |
| ٦٧ ـ **دراسات أدبية ولسانية** | ١٩٨٧ | فصلية | أدبية | حميد الحمدني |

(****) مجلتنا آمال والثقافة عام ١٩٨٩ .

**(المهجر)**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٦٨ ـ **الباحث العربي** (لندن) | ١٩٨٤ | فصلية | سياسية اقتصادية | مركز الدراسات العربية |
| ٦٩ ـ **الاغتراب الأدبي** (لندن) | ١٩٨٥ | فصلية | أدبية | صلاح نيازي |
| ٧٠ ـ **المنبر** (باريس) | ١٩٨٦ | شهرية | سياسية اقتصادية | شركة المنبر |
| ٧١ ـ **دراسات شرقية** (باريس) | ١٩٨٧ | فصلية | فكرية | دار الألف باء |
| ٧٢ ـ **الناقد** (باريس) | ١٩٨٨ | شهرية | أدبية | رياض الريس |
| ٧٣ ـ **الآن** (نيقوسيا) | ١٩٨٩ | شهرية | علمية | الياس الديري |
| ٧٤ ـ **المنار** (ستوكهلم) | ١٩٩٠ | فصلية | أدبية | عبد الغني الخليلي |


دار الآداب

تقدم

ادونيس

في

**كلام البدايات**

دراسات

صدر حديثا